من

منشورات النجف
ودار النشر والتأليف
عدد ١٧

الباب الذهبي

المحكم

مؤلف

شيخ العراقين آل كاشف الغطاء

طبع
في ١٧ رمضان ١٣٧٣ هـ
الموافق
١٥ ـ ٥ ـ ١٩٥٤
مطبعة دار النشر والتأليف في النجف

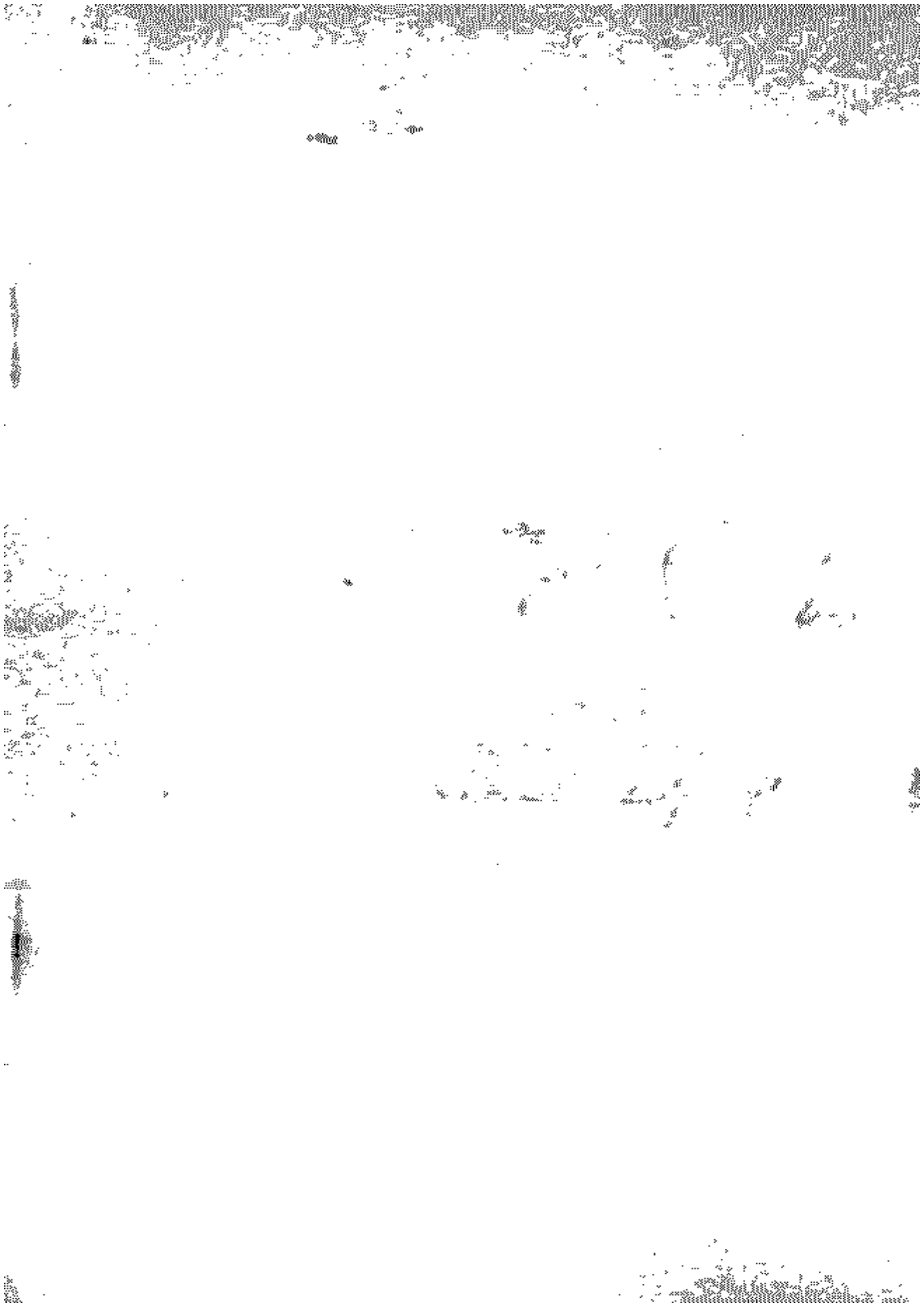

من

منشورات النجف
ودار النشر والتأليف
عدد ١٧

الباب الذهبي

في

مؤلف

شيخ الفقهاء والمجتهدين كاشف الغطاء

طبع
في ١٧ رمضان ١٣٧٣ هـ
الموافق
١٥ ـ ٥ ـ ١٩٥٤

مطبعة دار النشر والتأليف في النجف

صاحب الجلالة الملك المعظم فيصل الثاني دام بقاه

سمو الامير ولي العهد المعظم عبد الاله حفظه الله

بهذه المناسبة ننشر تصوير صاحب الجلالة الامبراطور المعظم
شاهنشاه ايران محمد رضا بهلوي دام بقاه

الباب الذهبي الجديد

للروضة الحيدرية المطهرة

لقد وردت الاخبار من الفريقين السنة والشيعة ، الساعي بالخير كفاعله ، ولقد سعى بتأسيس هذا (الباب الذهبي الجديد) فضيلة العلامة السيد محمد بن السيد سلطان الوسوي كلا نقر حيث كان يفكر

في موضوعه قبل ست سنوات كاملة يتردد بها الى طهران ، واصفهان حتى بلغت عدد سفراته الى طهران في سبيل الباب ست مرات ، والى اصفهان اربع عشرة مرة الى ان وفق في نجاحها فتيض الله له من رجال الخير والموالين لامام المتقين ويعسوب الدين علي بن ابي طالب (ع) ثلاثة انفار من تجار طهران (يورك بهم من ثلاثة) وهم : الحاج ميرزا مهدي مقدم ، وابنا اخيه الحاج ميرزا كاظم الفا توكليان مقدم ، والحاج ميرزا عبدالله مقدم ، وهم من اسرة شريفة في طهران ، ولقد لفت نظارهم الى ذلك فضيلة العلامة المار الذكر السيد كلانتر ان ينفقوا هذا المال الجزيل من خالص اموالهم لا من الحقوق الشرعية كما هو مبدأ التجار في اقدامهم على امثال هذه الخيرات والمبرات فوفقوا الى القيام بانشائها على حسب ما اراده كلانتر وفوق ما كان يتصوره من اخراجه بهذه الصورة البارزة والانشاء الحسن ، ولا غرابة في ذلك (ما كان لله ينمو وما كان لغير الله لا ينمو) من دون ان يسعى معه ساع او يشاركه احد في سعيه واتعابه في اصفهان ما هذا عرق الاسرة واشرف الشاب المثقف السيد كاظم ميرعمادي مدير مدرسة جامعة العلماء في اصفهان بصياغة الذهب والفضة ، وقد تم هذا الباب بتاريخ ٢٥ ربيع الثاني / ١٣٧٣ هـ بمرور اربعة عشر شهراً ويوافق التاريخ المذكور اقيمت له المهرجانات في مدينة اصفهان وضواحيها

المهرجان في اصفهان

اقيم مهرجان عام في اصفهان بتاريخ ٢٥ ربيع الثاني ١٣٧٣ هـ في مدرسة جهارباغ الى ثلاثة ايام وقد حضره جميع رجال الحكومة على اختلاف طبقاتهم مع كمال احترامهم (الباب الذهبي) كما زاره رجال

الدين من العلماء والوعاظ والخطباء وجميع اصناف البلد على اختلاف طبقاتهم ثم نقل الباب من اصفهان بتاريخ ٢٩ ع الثاني ١٣٧٣ هـ الى طهران فاستقبل بجمع كبير ووضع الباب الذهبي في دار المتبرع الاول في طهران

واول من زاره رجال المجلسين ، الاعيان ، والبرلمان ، ثم رجال البلاط باجمعهم ، وفي طليعتهم ، معالي ميراد رئيس الدفتر الخاص لصاحب الجلالة شاهنشاه ايران دام بقاه ثم صاحب المعالي السفير العراقي بهاء الدين نوري ، ورئيس الوزراء صاحب الفخامة زاهدي ثم صاحب

لجلالة الامبراطورية شاهنشاه ايران خلد الله ملكه

وقد جاء ماشياً على قدميه الى دار المتبرع الحاج ميرزا مهدي مقدم

تمثالها لمقام سيد الموحدين وامير المؤمنين علي بن ابيطالب (ع) وبقي جلالته عشرة دقائق ثم رجع ماشيا على قدميه الى راس الشارع الرئيسي ؛ وقد زار الباب ايضا رجال الدين في طهران وعامة اشرافها واعيانها على اختلاف طبقاتهم كما اعتى

صاحب الجلالة بالباب الذهبي

حول خروجه من ايران بعد ان كانت القوانين الحكومية تمنع اخراج الذهب من ايران امر جلالته رئيس حكومته فخامة رئيس الوزراء زاهدي بتشكيل مجلس الوزراء خاصة لتصديق اخراجه من ايران كما امر صاحب الفخامة رئيس الوزراء بالتسهيلات اللازمة في كل ما يرجع الى شؤون الباب الذهبي من اعطاء الجوازات وقد امر بعض الضباط والجنود ان يسيروا مع الباب الذهبي الى الحدود الايرانية .

وقدام فخامته متصرف لواء كرمنشاه ، ورئيس المرزبان ، ورجال الكرك والمكوس الايرانية باستقبال الباب وتسهيلاته ، ومما يجدر بالذكر ممن سعى واشتغل بخروج الباب الذهبي من طهران فضيلة السيد اغا حسين نجل المرحوم حجة الاسلام السيد ابو الحسن الاصفهاني ، وسماحة الحاج سيد نصر الله ابن الصدر الهمداني كما ان سفير العراق في طهران معالي بهاء الدين نوري ابرق الى الحدود العراقيه والى السلطات الادارية باجراء التسهيلات اللازمة في الحدود العراقية لدخول الباب ومن معه من الوفود الايرانية . فكانت العناية والتسهيلات من الحكومة العراقية على احسن ما يرام وكانت حركة الباب من طهران بتاريخ ١٦ ج ٢ / ١٣٧٣ هـ ودخولها الى النجف يوم ٢٠ ج ٢ / ١٣٧٣ هـ مع الوفد الذي معه من الحاشية انقسم لمباشرة العمل وتركيب اجزائه

كما قام الوجيه الحاج صالح حلبوس النجفي باهداء محله وقد التمس الحاج صالح حلبوس من السيد محمد كاظم ومن المتبرع الميرزا مهدي مقدم ان يكون الخشب والحديد الذي خلف الثاج فقط مع الزجاج الذي عليه يكون على نفقته تبركا وتيمنا له نظراً لوجود الباب وتركيب اجزائه في محله فاجابه الى ذلك فضيلة السيد ومقدم نظراً لخدمته واخلاء محله فاستمر العمل لنصب الباب وتركيب اجزائه لمدة (اربعين يوما)

وفي صباح يوم الاثنين ٨ شعبان ١٣٧٣ هـ تزينت الاسواق والطرق بمعالم الزينة بما لم يسبق مثلها لاى عظيم من العظماء وحمل الباب على الاكتاف من محل الحاج صالح حلبوس الى باب الروضة المقدسة بالتصفيق والتهليل والتغريد فلم يشاهد النجف مهرجانا عاما كالمهرجان الذي كان لنصب الباب الذهبي بطبيعته من دون سائق ولا منبه له ، فلما وضع الباب بمحله القى الاستاذ الكبير فضيلة العلامة الشيخ محمد علي اليعقوبي معتمد جمعية الرابطة العلمية الادبية في النجف كلمة ارتجالية قيمة امام المكرفون مع ابيانه المثبتة على جبهة الباب العليا فعلت اصوات الجماهير بالاستحسان والاستعادة وهذا نصها حرفياً :

افتتاح الباب الذهبي الجديد

خلاصة الكلمة القيمة التي ارتجلها فضيلة الاستاذ الجليل والخطيب الشهير الشيخ محمد علي اليعقوبي عميد جمعية الرابطة في صباح يوم الاثنين ثامن شعبان ١٣٧٣ بمناسبة المهرجان الكبير في الصحن الحيدري الشريف لافتتاح الباب الذهبي الجديد لمرقد الامام علي «ع» وها نحن ننشر هذه الكلمة القيمة بناء على رغبة الكثيرين .

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليك يا (باب) مدينة العلم

السلام عليك يا (باب) حطة الذي من دخله كان من الآمنين

السلام عليك يا (باب) الرحمة للعالمين

السلام عليك

ياقالع (الباب) الذي عن هزه عجزت أكف أربعون وأربع

السلام عليك يابن أمر الرسول «ص» بسد الابواب إلا «بابه»

اجل لشرفت (بباب) حضرة أمير المؤمنين ملوك وعظماء وسلاطين

وأسراء ماثلة أمام حضرته لائمة عتبات تربته

تزاحم تيجان الملوك « ببابه » ويكثر عند الاستلام ازدحامها

لا لانها صيغت من الذهب أو الفضة كلا ثم كلا ولكن لأنك وراء هذه الابواب باب مدينة علم الرسول الذي قال فيه « ص » [أنا مدينة العلم وعلي بابها ولا تؤتى المدينة إلا من أبوابها] وقال هو « ع » [علمني رسول الله الف باب من العلم يفتح لي من كل باب الف باب من العلم]

انما المصطفى مدينة علم وهو [الباب] من أتاه أتاها

ويقول [ع] في احدى خطبه في [النهج] : نحن الشعائر والاصحاب والخزنة و [الابواب] . يعني خزنة علمه وأبواب رحمته » ومن كلام له [ع] : إن الله نصب لبني إسرائيل باب حطة يغفر لهم فيه خطاياهم وأنتم يامعشر أمة محمد نصب لكم [باب] حطة وهم أهل بيت محمد (ص) وباب حطتكم أفضل من باب حطتهم . فان ذلك الباب من الاخاشيب ونحن الناطقون الصادقون المؤمنون الهادون

وها أنتم ـ ايها الحضور الكرام ـ تحتفلون اليوم بنصب هذا الباب الذهبي الجديد الذي أغرب الفنانون في صناعته وأبدعوا في صياغته ليوضع على مرقد ابي الائمة وامام الامة الذي أغريت يد القدرة الالهية في خلقه وخلقه

فكل نفس من ممدد اللطف (صيغت) جعل الله كل نفس فداها

ولتعلموا أن «الباب» الذي كان قبله قد عمل في عهد السلطان فتحلي شاه ايران قبل قرن ونصف من الزمن كما أن « الباب » الذي وراءه في الرواق الحيدري قد عمل على عهد السلطان ناصر الدين شاه الى غير

ذلك مما اتى به لهذا الحرم قديماً وحديثاً من الاعلاق النفيسة من ملوك الدنيا وعظمائها ، وقدموه كهدية متواضعة لصاحب هذه الحضرة القدسية بطل المسلمين وإمام الموحدين الذي طالما قال في حياته : ياصفراء ويابيضاء غري غيري وبني بذلك الذهب والفضة . ويقول في كتابه لابن حنيف « والله ما كنزت من دنياكم هذه تبرا ولا ادخرت من غنائمها وفرا » . وهذا هو الباعث الوحيد الذي جعل العناية الالهية تفيض له رجالا من ذوي المبرات والخيرات من الشرق والغرب يتقربون الى الله بخدمته ويتوسلون اليه بتشييد حضرته فاينما اتجهت وحيثما نظرت ترى التبر والفضة قد كلل قبته المنورة وجلل مئذنتيه الشامختين وهكذا في الداخل والخارج من حرمه المطهر

وقد سابق حسن الطالع ـ ولله الحمد ـ ان اسهم في هذه الخدمة في نظم قطعة شعرية كتبت على الجبهة العليا الهلالية من « الباب » المبارك وقد طلب الي جماعة من الاخوان الشاهدين على مساعيكم مع ما تضمنته من تاريخ البناء « الباب » فاليكم الابيات :

وباب صيغ من ذهب تجلى	وجلل نور قدس ليس يطفى
وقد سدل الجلال عليه بردا	كما ارخى لجلال عليه سجفا
وشع على مطالعه هلال	ترصعه يد الابداع رصفا
(يسد الشمس آني واجهته)	فيحجبها الحيا فتميل خلفا
يضوع شذا الامامة من ثراه	بأطيب من نسيم الخلد عرفا
وان توراه للعلم بابا	حوى مكنونه حرفا فحرفا
ابو الحسن الذي حارت عقول	الورى عن كنهه نعتا ووصفا
توسلت الملائك فيه قدما	فقربها له الرحمن زلفى

ولم تطق الولوج بغير اذن اذا ابتدرت له صفاً فسفا
فكيف وعنده الحاجات يلقى قضاها والنوائب فيه تكفى
اذا ما الدهر دق كل باب فباب الله باق ليس يفنى
ولا يبقى مع (التاريخ) الا على الدر والذهب المصفى

وفي الختام يجب ان نغتنم الفرصة في هذا الحشد العظيم في هذا الشهر العظيم حول هذا المرقد العظيم فنهنىء اخواننا المنكوبين بالدعاء لهم في الفرج بعد هذه الشدة ورفع هذه الكارثة فان بغداد وهي أم البلاد وعاصمتها وقلبها النابض ومطمح انظار الشعب العراقي تعاني ما تعانيه من حوادث الطغيان وتلك ثغر العراق الباسم البصرة الفيحاء قد أحاط بها الخطر من جراء الفيضان الذي أدى الى قطع اكثر طرق المواصلات وقد علمنا ان اكثر الفلاحين والعمال لا ملجأ لهم ولا مأوى يأوون الارض ويستظلون السماء ، وان مئات العائلات على التلاع والربوات قد غمرت بيوتهم المياه الجارفة لا تصل اليهم اقواتهم الا بواسطة الطائرات فانا لله وانا اليه راجعون وهذه المآسي ايها الاخوان هي التي حتمت علينا ان نترك الاحتفالات والمهرجانات في هذه المناسبة فنسأله جل شأنه ان يوفق الجميع لمساندة الحكومة الحاضرة على صيانة البلاد وان يملأ قلوب المسؤولين من رجال الحكومة بالعطف والحنان على اخواننا المنكوبين وهو الموفق والمعين .والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد ان اتم اليعقوبي كلمته ، وزع «منتدى النشر» في النجف منشوره التالي :

بسم الله الرحمن الرحيم

انهاء الارمنقال برفع الستار عن الباب الذهبي

والتبرع بنفقاته لمنكوبي الفيضان

سبق لجمعية منتدى النشر ان ارتبط بها شرف القيام بمهرجان اسلامي كبير ، احتفاء بالمناسبة السعيدة لرفع الستار عن الباب الذهبي الخالد لروضة سيد الاولياء أمير المؤمنين عليه السلام . الباب الذى توفق لتقبيه لفائدته والسعي له فضيلة العلامة الغيور السيد محمد كلنتر ، فشوق بعض المحسنين من كبار تجار طهران الذين عرفوا بالروح الاسلامية العالية والولاء للامام ، فاستجاب لهذا العمل الخيري ثلاثة منهم هم الحاج ميرزا مهدي مقدم وأبنا اخيه الحاج كاظم الوكيلان والحاج ميرزا عبدالله ، ورصدوا له من مالهم الخاص اكثر من نصف مليون تومان وعهدوا لصيانته أمور صاغة اصفهان وأهل الفن المختصين بصناعة الميناء فيها . وكان فضيلة الكلنتر هو الموجه للعمل والمجهز للباب بالآيات

الكريمة المناسبة والاحاديث الشريفة وبليغ الشعر مما يناسب مقام الامام عليه السلام لتتقش عليه .

وبعد ثلاث سنوات من العمل المتواصل انجزوه في اصفهان لوحة فنية سجرة عن عظمة الامام وولاء المنتمين في حبه ، لم يشهد الفن الاسلامي في تاريخه نظيراً لها في روعتها وجمالها ودقة صناعتها وقد حضر الصاغة انفسهم الى النجف الاشرف مع اجزاء الباب لتركيبها ، كما قام الوجيه الحاج صالح حليوس النجفي باعداد المحل لعملهم وتهيئة ما يلزم له على نفقته الخاصة واشترك في الصرف على تاج الباب .

وبالفعل قد باشرت جمعية المنتدى بتهيئة ما يتطلبه هذا المهرجان من معالم لزينة وما يلقى في الاحتفال من الشعر العالي والخطب البليغة اشادة بهذا الرمز الخالد بعظمة صاحب الروضة المطهرة الذي استبدل بالمال والذهب في حياته فناء صاغراً ملتمساً رضاه على أعتاب مرقده

ومن جميل ما يذكر ان صاحب الجلالة شاه ايران لم يشأ ان يحرم المهرجان من عنايته فامر بصدور ارادته الى وزارة حكومته الخارجية في طهران فابرقت الى ممثلها في ايران في بغداد ان يتشرف بتمثيل جلالته بالحفل ويلقي كلمة فيه .

وبقيت الجمعية تنتظر هذا اليوم التاريخي الخالد يوم رفع الستار عن الباب الذهبي وهو اليوم الصادف ٨ شعبان الاثنين ١٣٧٣هـ ولكن نكبة الفيضان التي اصيب بها العراق والتأثر الذي طغى على النجف الاشرف بمختلف هيئاته ولا سيما الهيئة الروحية مما حمل جمعية منتدى النشر ـ ومعها فضيلة الساعي والبادلون الكرام الذين شاركوا العراقيين بالشعور بهذه النكبة ـ ان تقرر الغاء هذا المهرجان وابداله بالدعاء بالفرج

مع التبرع بنفقاته لمنكوبي الفيضان مشاطرة لهم في فاجعتهم ومواساة لشبنا الكريم بشموره بهذه المأساة الكبيرة ، آملة من الله عز وجل أن تكون هذه النكبة آخر ما يصاب به بلدنا العزيز من ويلات الفيضان

وقد قدرت الجمعية نفقات الاحتفال وأعدت بمقدارها مائة بدلة جاهزة لتوزيعها على المنكوبين ، كما تبرع ايضا هؤلاء الباذلون المحسنون بمائة بدلة اخرى للمنكوبين .

وبهذه المناسبة فان منتدى النشر يناشد اخوانه المؤمنين من ذوي اليسار أن يبادروا من شعورهم بالتبرع لاخوانهم المنكوبين كل حسب جهده وطاقته (وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله)

منتدى النشر

المهرجانات الشعبية والاحتفالات

الاهلية

اقيمت مهرجانات شعبية عامة بمناسبة نصب الباب الذهبي الجديد بالروضة الحيدرية وقد استمرت المهرجانات من يوم ٣ شعبان الى يوم ١١ منه ومن اهمها المهرجان الذي اقيم في الصحن الحيدري يوم نصب الباب في الايوان الذهبي ، وهو الذي القى فيه الخطيب الشيخ محمد علي اليعقوبي قصيدة جمعية الرابطة الادبية كلها التي سلف ذكرها فقط في ص (٦) من هذا الكتاب

والاحتفال الثاني يوم افتتاح الباب من قبل سادن الروضة الحيدرية سماحة السيد عباس الرفيعي مصر يوم الخميس الموافق (١١) شعبان ١٣٧٣ هـ فما ازفت الساعة العاشرة عربية حتى اكتظ الصحن الشريف بمئات الالوف من المستمعين وفي الوقت المعين افتتح الحفل بآي من الذكر الحكيم

من قبل الخطيب السيد حبيب الاعرجي . وبعد ذلك تقدم محمد جواد الغبان فارتجل كلمة في المناسبة وشرع بتقديم الشاعر الكبير العلامة الشيخ عبد المنعم الفرطوسي عضو جمعية الرابطة العلمية الادبية فالقى قصيدته الرائعة التي لاقت دوياً هائلا في الحاسيس الحاضرين ، وسيقرؤها القارئ في محلها من هذا الكتاب كما يشاهد القارئ الصور في اثناء القائه

ثم تقدم امام المذياع السيد محمد حسن نجل سادن الروضة المطهرة والقى كلمة والده وهي :

بسم الله الرحمن الرحيم

نفتتح بحمد الله هذا الباب الذهبي الجديد لرقد باب مدينة العلم على امير المؤمنين وسيد الوصيين سلام الله عليه شاكراً لحضراتكم ولسموم النجفيين على ما قدتم وقاموا به من الاحتفالات والمهرجانات في هـــذه المناسبة الكريمة مبتهلا الى المولى جل شأنه بدوام المسرات للجميع بظل صاحب الجلالة ملكنا المفدى فيصل الثاني وطد الله اركان دولته يجاه من نحن في حضرته وكلاءه وخاله سمو ولي عهده الامين الامير عبد الاله بعين رعايته ، مع تقديم الشكر الجزيل أصالة عني ونيابة عن الهيئات العلمية ، ومختلف الطبقات النجفية لحضرات الوجوه الكرام الذين تبرعوا بعمل هذا الباب على نفقتهم وتكبدوا المتاعب الشاقة ، في صناعته وصياغته ، ونقله من ايران الى العراق فنتمنى لهم دوام التوفيق لامثال هذه المبرات الخالدة ، ونسأله تعالى ان يوفق جارتنا العزيزة ايران لما فيه الصلاح والنجاح تحت ظل مليكها المعظم (محمد رضا شاه بهلوي) انه سميع مجيب .

وفي صباح يوم الجمعة الموافق ١٢ شعبان ١٣٧٤ هـ احتفت جمعية

منتدى النشر بالاستاذ العلامة السيد محمد كلنتر وبالشهرمين الكرام من كبار تجار طهران الذين عرفوا بالروح الاسلامية والولاء لعلي و ولده (ع) وهم الحاج ميرزا مهدي مقدم ، وابنا اخيه الحاج كاظم اقا توكليان والحاج ميرزا عبدالله مقدم ، واقامت في مركزها حفلة اينة حضرها سائر الطبقات ، وكان المنهاج ما يلي :

١ ـ اي من الذكر الحكيم تلاه السيد حبيب الاحرجي

٢ ـ كلمة الافتتاح لمنتدى الجمعية الاستاذ العلامة الشيخ محمد رضا المظفر .

٣ ـ قصيدة العلامة الاستاذ السيد محمد جمال الهاشمي كما يجدها القارئ في هذا الكتاب

٤ ـ قصيدة العلامة الاستاذ الشيخ عبد المهدي مطر ، تجدها بهذا الكتاب ايضا

واليك نص كلمة الافتتاح لمنتدى النشر وهي :

(خلود وتخليد)

للناس في تخليد ابطالهم وقادتهم وافذاذهم سبل وطرائق متنوعة في ذاتها تبعا لاختلاف المبادىء والادراك او نتيجة لاختلاف العلل التي يجدونها في مجتمعاتهم ويقرؤن في عناوينها لوحة الفن الاخاذة التي تكاد رؤاها تخطف القلوب قبل ان تتمثل صورتها في العيون . . .

ولكل طريقة من طرائق التخليد نفحتها العباقة ولكل سبيل طابعه الشخصي يلون التعبير ويلمس بمدى الاندفاع النفسي وهذا وذاك اصدق فناً ولساناً في التعبير عن ضمائر العاملين انك لم يكونا مجرد الحقائق او شعاعها المصور للقلوب التي في الصدور

وعلى قدر ما تسجله اسفار التاريخ في صفحاتها لكل امة من انواع التخليد لاعاظمها وفي ضوء اعدادها ومعدداتها لتستطيع جيداً ان تزن خلق تلك الامة مهما تقادمت عليها العهود ـ وتحيط بمدى رقيها وثقافتها في كل لون من الوان الحياة . . .

والتخليد ايها السادة كبير في صورته بسيط في معناه ـ فهل هو الا رمز لولاء الفرد لذلك المخلد ـ او شعار كل ما فيه الاعتراف بجدارته ـ او الملاع الى الشكر العظيم لذوي التضحيات والصلاح والباذلين انفسهم في مرضاته تعالى . . . ؟ وهذا فقط هو الذي تراه ساندا في اعمال التخليد وصنوف الذكريات في كل امة وفي كل جيل

اما الذين ينالون جدارة الخلود والتخليد تبعا للكرامة التي استحقوا اليها فلا يكون خلودهم في كفتي ميزان ـ الخلود في ذاته مختلف الطبيعة كابعد مدى يعرفه طبائع الاختلاف في النبوغ في الذوق في جودة الانتاج والاخراج

الخلود سلم يشق أفق الفضاء لينتهي طرفه الاعلى الى السماء . فهل سيستطيع ارتقاء سراقيه كلها بشر ينقصه الحول والطول ـ وهل يؤمل انسان يوما ان تواتيه الظروف بمثل هذا الصعود . . . اللهم الا نفر النبي على اخوه ووصيه الامين

ذلك هو الانسان الذي ضرب في الخلود رقما عاليا عبر سلم الخلود

خلد نفسه في السماء كما كان في الارض من اعظم الخالدين بكل ما حواه لفظ الخلود من مثالية إسمها حيز الامكان

استغفر الله العظيم - حاشا لأبي الحسنين ان يخلده الخالدون كما يخلدون ابطالهم واعاظمهم - ان التخليد الحقيق الذي هو به جدير مسئول لمعرفة الشخصية الخالدة بكل مناحي عظمتها وعلي (ع) لم يعرفه الا الله والرسول على حد تعبير سيد المرسلين

ان ابا تراب وهي ارق الكنى لسمعه الشريف - خلد يومه بيومه ونفسه بنفسه فعاش خالداً ومضى لربه خالداً باعتراف الجميع - على حين لا نجد الدعاية يداً في بناء مجده - ولا للزخارف التي اعتادها الناس اثراً في توطيد كرامته - ولا لاسطانات النعوت التي تواكبها السنة الطمع فضل ولا بعض الفضل في دعم كيانه ...

وناهيك بخلود لم يستطع جحده المارقون والقاسطون من دين الله وشريعة الاسلام - أليس ذلك الا لأنه ضرب لهم من نفسه المثلية مثلا في جميع ما كان لهم من مثل في الحياة حتى عجز واصفوه عن تصويره بحقيقة الذات والصفات - ورحم الله ابا الطيب اذ يقول :

وتركت مدحي للوصي تعمداً اذ كان نوراً مستطيلا شاملا

واذا استطال الشيء قام بنفسه وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا

لقد كانت مثل أمته الشجاعة والتضحية والفصاحة والسماحة والجوار والكرم والنجدة والصدق والحجى والغيرة وما اليها من كريم الاخلاق ولكنه صلوات الله عليه لم يبلغ ذروة هذه المثل فحسب بل تحدى المثل ذاتها بكل ما للتحدي من معنى مريع تحداها بخرائق الصفات والممتنع بلوغه على بشر من هذه الخصال فلم تكن مواهبه الكريمة

محض صفات انما كانت آيات بينات وذات اعجاز . .

ولهذه النفسية العلية التي رافقته حتى وفوده على بارئه العظيم فكانت ولم تزل بين جنبيه ـ لم يشأ ان يرفض ما اعتاده البشر في تخليد الابطال ولا ان يتقبلوا كباقي الخالدين دون اجابة وجزاء ويتلقى شعائر التقدير من أمته ورموز ولاءهم بغير عوض او مكافاء : لم يشأ ذلك طالما كان السكوت عن هذا الخلق الحميد من سائر الناس منشأه الاستسلام لسرعة الموت ورقدة البائدين

ولم يعت علي وحاشاه ان يموت أو ما قرأت في كتاب الله تعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون)

فكيف سيكافيء الاحسان بالاحسان والشكر بالشكر والمعروف بالمعروف . . ؟ فلنقرأ المكافأة من آثار التخليد ولنتحسسها من طريق الاستقراء .

واذا نحن نظرنا الساعين لتخليد ابطالهم باموالهم وقرائحهم وسائر ما عليه قدروا او يقدرون وجدناهم احيوا اثراً وخلدوا مثلا دون ان يصيبوا من اعمالهم وجهودهم شيئاً مذكورا الهم الا ثواب الله ان كان ذلك التخليد من الطاعات

وهنا بدأت الظاهرة العلوية تشع بنورها الاخاذ وبدأت الاذهان تتطلع بوحي جديد استلهمته من عظمة قالع الباب (في يوم الباب)

هذا هو علي (ع) يخلد مخلديه في دنياه كما يضمن له الخلود في ذلك اليوم العصيب ـ لقد رفع له محبوه قبابا ضاهت السماء وشادوا له ضرائح تفخر على الجنان ولكنهم لم يزيدوا علياً وصي الرسول فخراً ولا شرفا ولا محبة في قلوب رائديه ـ فها هو ذا علي يخلدهم في اعمالهم

ويرفع لهم شرفا باذخا ومجداً شامخا وذكراً عطراً فواحا استنشق عبيره انوف المتمسكين بولاية امير المؤمنين

ومرت مواكب الخالدين على ذهن الحاج مهدي مقدم ورفاقه في الاحسان فاثارت في نفوسهم عواطف الولاء وتهالكت نفسه العالية ونفوسهم الشريفة الى التخليد والخلود واظن انهم قارنوا جيداً وازنوا الحياة بلونيها فرأوا ان حياة المال حياة خيال : محدودة الشخصية رخيصة القيمة عند ناقدي الشخصية بميزان العرفان ـ ورأوا كذلك ان حياة الخلود لا تشترى ولا تباع لا لقلتها فقط بل لانها فوق مستوى المال فما كل باذل بخالد

وتوجهوا من توم" نحو باب الله ومدينة علم الرسول بهذا النضار الوهاج هدية متواضعة لم تجرأ على اجتياز الاعتاب ـ ورمزاً جليلا للولاء والاستمساك ـ ولكنهم ما ان لاح لانظارهم نور علي يملاء الفضاء حتى ايقنوا بالخلود ـ هذه مدينة على تنتفض باشبالها مهرجانات وافراحا وهذه اصوات الثناء تملاء الفضاء وليس في يوم ولكنها ايام فمن كان يعرف المقدم وصاحبيه لو اعتزوا بنضارهم فليعتبر انما لكون على المال وليبذلوا في سبيل انتخابهم للخلود بدلا من كل انتخاب

وهذا هو السيد الكاظمي كثر الله في صفوفنا نحن المسلمين امثاله يستبدل عن ندائه بنتاج سعيه النبيل ولا غرابة في معنى هو من علي واليه ـ فكأن سعيه يتحدى معاً ارباب المال والهمم ودعاة الصلاح والاصلاح وكأنه يقول : هكذا ينبغي ان يعمل المجاورون ويتعاون المصلحون ـ سدد الله الجميع لسبل الخير والصلاح .

[عصفت ببابك ياعلي]

القيت هذه القصيدة العصماء في الحفلة
الكبرى التي اقامتها جمعية منتدى النشر

عصفت ببابك تحتفي الارواح ... وشدت بحمدك تزدهي الافراح
وتعاوجت تلك الالوف كانها ... بحر تلاطم موجه المجتاح
عاذا اثار شعورها فاحاله ... وجايفع زئيره الفـــاح
هل كان الامن ولاك هياجه ... وولاك تروح للنضال وراح
تحي العقيدة ، فالعقيدة لم تزل ... يمحو الظلام شعاعها اللماح

* * *

قل للعصور المقبلات الا ارقبي ... عصراً تماوج حطره الفواح
جرفت حوادثك الضخام بموجة ... غمر الحياة هجيمها المكساح
ان الذين تعاهدوك واذعنت ... لقضائها الافراح والارتاح
وتكفلوا التاريخ حيث يوحيهم ... يتنزل الابهـــام والايضاح
فمحوا كما شاء المرام واثبتوا ... وبنوا نظاماً للزمان وراحوا
وجرت على ماخططته حوادث ... تحمر الضمير نظامها السفاح
حتى اذا صور الثقافة منهج ... يحكي الضحى اسلوبه الوضاح

ادب الحياة وقد تفلفل جذره ... في النفس منه حجابها بنزاح
فترى الملامح رغم كل تغير ... اجراه في تشريحها الجراح
فضح المدائح ضوؤه فاذا بها ... طار عليه من الخنوع وشاح
واذا السفينة في الخضم تلفها ... لجج وقد امي بها الملاح
واذا بتاريخ الحياة رواية ... مكذوبة عنها تجل سجاح
واذا العمالقة العظام هياكل ... واذا ابطال الوغى اشباح

* * *

عصفت ببابك يا علي عواطف ... هز الزمان دويها الصداح
زحفت كما ثار الخضم بموكب ... جرف المبادئ سيله الطواح
هي ثورة الايمان تنشر نورها ... روح لها بين النجوم مراح
راحت تلوثها فخابت عصبة ... عمياء شائهة الوجوه وقاح
عاشت بحبك يا علي ومن يعش ... في ظل حبك ما عليه جناح
قد حفزتها وثبة - لقدم - ... في الفضل مسرحه علا وطاح
الفارس الجحجاح في اجهاده ... الدين عاش الفارس الجحجاح
والفك يعرب عن ولاك بآية ... عصماء يسكر وحيها المداح
في عصبة كالورد يأرج حبها ... لك ملء بردبها تقى وصلاح
وعهد رام الخلود بسيره ... فسمت به قدم وطار جناح
قوم فنوا في حب آل محمد ... فزكالهم قصد وطاب كفاح
لاذوا ببابك يطلبون القرب من ... حرم تلوذ بقدسه الارواح
حرم به للانبياء حفاوة ... والروح من بركاته يغتاح

محمد جمال الهاشمي

باب بريشة الفنان قم لهبت

راثية الاستاذ العلامة الشيخ عبد المهدي المطري وهو شاعر شهير وأديب معروف له مكانة سامية بين أقرانه وزملائه ، وقد جاشت بخاطره الشاعرية الفياضة ، بمناسبة نصب (الباب الذهبي) للحضرة الحيدرية المقدسة فنظم هذه القصيدة الرائقة التي حوت كثيراً من الدرر والغرر وقد نالت استحسان الجماهير في اثناء القائها بمناسبة الحفلة . التي اقيمت لتكريم المتبرعين الحاج مهدي مقدم واصحابه في جميعة منتدى النشر . (النجف)

ارصف بباب علي أيها الذهب واخطف بأبصار من مروا ومن غضبوا
وقل لمن كان قد أقصاك عن يده عفواً إذا جئت منك اليوم اقترب
لعل بادرة تبـــدو لحيدرة أن ترتضيك لها الأبواب والعتب
فقد عهدناه والصفراء منكرة لعينه وسناهـــا عنده لهب
ماقيمة الذهب الوهاج عندهم على السواء لديهـــا التبر والترب
ماسره أن يرى الدنيا له ذهبا وفي البـلاد قلوب شفها السغب
ولا تضجر اكباد منتتـــة حتى يذوب عليها قلبـه الحدب

أو يسقط الدمع من عيني موطنه ... أجابها الدمع من عينيه ينسكب
تهفو حشاه لانات اليتيم بلا ... ام تناغي ولا يحنو عليه أب
هذي هي السيرة المثلى تموج بها ... روح الوصي وهذا نهجه اللحب
فاحذر دخول ضريح ان تطوف به ... الا باذن علي أيها الذهب

باب به ريشة الفنان قد لعبت
فأودعته جمالا كله عجب

تكاد لا تدرك الأبصار دقته ... مما تماوج في شرطانه اللهب
كأن لجة أنوار تموج بـــه ... خلالها صور الرائين تضطرب
سبائك صبها الأبداع فارتسمت ... روائع الفن فيها الحسن منسكب
يدنو الخيال لها يوماً ليلمسها ... وصفاً فيرجع منكوساً وينقلب
أدلت بها يد فنان منمقة ... تعنو روعتها الأجيال والحقب
ملؤه الجوانح غاز العين رهبتها ... وسر بعض الليث غاب ملؤه رهب
يا قارع الباب والطيجاء شاهدة ... من بعد ما طفحت كأس بمن هربوا
بالله لم ندر في التيرج أيهما ... أشهى إليك حديثاً حين يقتضب
باب من التبر أم باب يقومه ... مسماره وجذوع النخل والخشب
هذا يشع عليه التبر ملتهباً ... وذاك راح بنار الحقد يلتهب
وأي داريك أحرى أن تطوف بها ... وان تجللها الأستار والحجب
دار تموج بها الدنيا لمجدك ام ... دار عليك بها الماضون قد وثبوا
هذي تدال بها الحق دولته ... زهوا وفي تلك في، الحق يغتصب

حق اذا جادت الدنيا مكفرة ... عما جنته وجاء الدهر يعتذب
شادت عليك ضريحا تستطيل على ... هام السماء به الاعلام والقبب
وتلك تقبى صراع قد صبرت له ... وذا نفوسيتك مظلوماً له هو العلب
بلغ معاوية عني مغلغلة ... وقل له وأخو التبليغ يغتدب
قم لا ابالك وانظر قبر حيدرة ... وقل لقبرك ان الملك والنشب
تبنى العنا كب فيه كل مخزية ... ظلت على جبهات الدهر تكتتب
قم وانظر العدل قد شيدت عمارته ... والجور عندك خزي بيته خرب
تبني على الظلم صرحا رث معوله ... بجانبيه وهدت ركنه النوب
ابت له حكمة الباري بصرختها ... ان لايخلد مختال ومرتكب
قم وانظر الكعبة العظمى تطوف بها ... حشد الالوف وتجثو عندها الركب
تأتى له من اقاصى الارض طالبة ... وليس الارضا الباري هو الطلب
قل للمعربد حيث الكأس فارغة ... خفض عليك فلا خمر ولا عنب
تمرك زورا امير المؤمنين وهل ... يرضى بغير (علي) ذلك اللقب
هذا هو الرأس معقود لهامته ... تاج الخلافة فاخسأ ايها الذنب

يابأب حطه سحما فالحقيقة قد ... تكشفت حيث لاشك ولا ريب
مواهب الله قد واقتك مجزية ... ما كنت تبذل من نفس وما تهب
هذي هي الوقفات الغر كنت بها ... للدين حصنا منيعا دونه الهضب
هذي هي الضربات الوتر يعرفها ... ضلع بها انقدّ او جنب بها يجب
هذي هي اللمعات البيض كان بها ... عن وجه خير البرايا تكشف الكرب

هذى على النفس قد روضت جامحها ... فراق قلبين منها عيشها الجشب
فلا الطوان لها يوما بلونة ... منه الطعوم ولا ابرادها قشب
لا تكتني وفتاة الحي عارية ... ولا نعب ومهضوم الحشا سغب
نفس هى الطير ما حمت بموبقة ... وليس تعرف كيف الذنب يرتكب
هذى التي انقادت الأجيال خاشعة ... لهديها وترامت عندها النجب
تعيفوا وركبنا في سفينته ... فيز اللاج من عافوا ومن ركبوا
وساوموا فاشتريا حب حيدرة ... ولا نبيع ولو ان الدنا ذهب

يافرسة كنت للاسلام ضيغمها ... حقد النفوس وابلى جدها اللعب
شجوا برغمك امراً انت تعصبه ... في ذمة الله ماشجوا وما شجبوا
فرحت تنفض من هذا الحطام يدا ... اذ شمت فيه يد الاطماع تلتشب
تكالب عنه قد نزهت محتقرا ... له وعندك مايشفي به السكب
فاستنزلوك عن العرش الذي ارتفعت ... بك القواعد منه فهو منتصب
لو الصفوك لفاض العلم ملتشرا ... في الخافقين وسارت بالهدى كتب
ولازدهى باسمك الاسلام دوحته ... فينانه وفناه مربع خصب
ولا بقنيت عليه من سماء علا ... ماليس تأفل عن آفاقها الشهب
لله انت فقد حملت من عمن ... مالم يطق صابر في الله محتسب
امر به ضاقت الدنيا بما رحبت ... ولم يطق عنه يوما صدرك الرحب

جاءتك «فارس» باسم الباب يجذبها ... لك الولاء على شوق فتنجذب
ان يبعدوا عنك بالاوطان نائية ... فكم لهم قربات باسمها قربوا
هم في المحاريب اشباح مقوسة ... وفي الحروب ليوث غابها أشب
المرجفون بحد السيف زينهم ... والقاذفون وراء البحر من غصبوا

سيموا الهوان واذا آلى (محمدهم) هبت به وثبات الليث اذ يثب
فاج بحر ولكن السباب دم وساد ليل ولكن غرة القضب
وراح يجأر تحت السيف معتصب فمج من الم الشكوى به الصخب
رأوا به الليث لم يترك فريسته حتى يعود وكف الفتك تختضب
فراح يفزع منهم كل مطرقة تقصموها برغم الشعب وانقبوا
هذا هو المجد لا ما تدعي امم وذا هو الفخر لا من خرم كذب
وان تطاولت الاحساب وافتخرت فالسيف في يد مرضيه هو الحسب

او هي ليعرب لا سرج ولا قتب تنقاد كيف يشاء الصارم الذرب
فان تحدثت في فخر ومكرمة بيضة الغور قالوا انما العرب
سبع من الدول العرباء تقضها دويلة مالها ريش ولا زغب
هذي السطين اصبالدين ان صدقوا وذا هو الحق منهم كيف ينتصب
شكت لهم وطأة الطاغي فما انبعثوا وولوات صجرا منها فما غضبوا
واوقظتهم من الدين مطرقة فما استفاقوا لها الا وهم شعب
واجبحت لهم نارا لنصرهم هم يوقدون اظاها وهي تحتطب
شنوا قتلنا على اسم الله فارتهم لظنها الخيل الا انها قصب
لغزو المدو باطمار ممزقة وعنده الخاق الماذي والياب
بارادعين اذا استسلموا فمرث هذي الجيوش وماذا هذه الأهب
اما هو المارات كاس العلى سكبت ان لا تدار عليكم هذه النخب

سيف المروبة يحمو من دمائهم بخيبر وقنا الاسلام تختلب
واصبحوا وكؤس النصر مترعة لديهم ودماكم فوقها حبب
هبت بيت ملاكم اي عاصفة منهـــا تقلعت الاوتاد والطنب
لقد طربتم على الاوتار وانتفضوا الى المثار اما يكفيكم الطرب
فذو الفقار لكم قد خط سابقة حمرا بين شباها الموت يضطرب

ان يسود فتور في دمائكم ... وفي المروءة راس كله عصب
اعيدكم والمواضي في سواعدكم ... ان يدركوا اليوم فيكم ثار ماطليوا
لا تخدعنكم الاقوال فارغـــة ... من فائدة ثم اذا جد الردى خشب
فلاثرى هذه الآناف مرغمة ... ولا مشت خيلاء هذه الجيب
سفر العزائم هزي جذع نخلتها ... اولا تهزي فلا بسر ولا رطب
بإساءة العز بالباري معونة ... ان لايخرمنك قلب خافق وجب

شكوى اليك ايا السيطين من شلل ... في الحرب ماتت به الايمان والقضب
سرت لهم نحمل العدوى مجاورة ... حتى كان هوانا عمهم جرب
ابن لنا الذل ان تبني لحاضرها ... قولوت تندب الماضي وتنتحب
واسبحوا وجوه الكر سافرة ... تعالى الخداع ووجه الحق محتجب
نبيك يانظر ماضينا وحاضرنا ... وليحي باسمك ماض كله طاب
غداة كان بك الاسلام محتضنا ... بطولة تزد هي ظفرا بها العرب
دوت بآمنة الاقطار فارتعدت ... منها الحصون وراحت تنسف الهضب
تسري الفتوح سراعا باسم صولتها ... كالموت من ولجت احشاءهم رعبوا
حمراء قد لبس الاسلام لامتها ... فراح يوغل فتحا اينما يثب
واسم اذا ذكرته الحرب اسكرها ... خمر الفتوح ولا كاس ولا حبب
بطولة تلك قد ذاب الحديد لها ... ليناً فخر على اعتابها الذهب

وجاك الذهب الوهاج تحمله ... يد من الفرس ماسنت بها نهب
قل (للعقدم) قد ادركت مكرمة ... لامعة الفخر لم تطمع بها الشهب
لضيء كالبدر الا ان غرتهـــا ... شعاعة لا تغطي وجهها السحب
يهدي (الكلتر) في انشائها ... ماقل صارمها الاعياء والتعب
تقسمت شرف الدارين فاثرت ... (للمقدي) فوقها الاشعار والخطب
رأى العلا ثروة الاخلاق رائعة ... فراح يحلب ضرعيها بمن حلبوا

وختم الحفل العلامة السيد محمد كاظم بكلمته هذه وهي :

مولاي يا أمير المؤمنين

اقف في حفلك المقدس خاشعا لاشارك ابناءك وشيعتك افراحهم في يومك الاغر ولأحشر نفسي في صفوف المحتفين بحمدك وثنائك .

سيدي يا امام المتقين

سيدي ومولاي

وحسبي فخرا ان اكون لك ولدا وعبدا وحسبك لطفا ان تكون لي سيدا وجدا

اقف ياجداه في هذا الحفل الذي ينتمي اليك باحاسيسه وعواطفه لأشكر العناية الالهية التي خصتني في تهيئة اسباب هذا الحفل وعاملا في احياء هذه المشاهد .

وان لي امل ان يسجل اسمه في ديوان جعلت من المقبولين من خدامك والمرقومين من ابنائك .

ولكنها الرحمة الالهية التي لا تنسى حتى اضعف المخلوقين من الطافها والمسها فشكرا لك يا الهي على نعمتك وعذرا اليك ياجداه ان قصرت جهودي او شابها شيء من التعطيل فاني على كل بأي عبدك وولدك .

ياجداه

لايسعني لابنائك ابناء النجف شكر هذه الاحاسيس فانها منك واليك وهل انا الا جزء من هذا العالم الكلي وهل انا الا فرد من شيعتك وابنائك

كما لايسعني ان اشكر الباذلين والعاملين لما قاموا به من خدمات مشكورة فانهم انما خدموا انفسهم فنالوا خير الدنيا وسعادة الاخرة كما لا يسعني ان اشكر جمعية منتدى النشر واعضائها الاعزاء .

وابتهل اليك لتكون وسيلة الى الله في قبول اعمال الجميع ومن كنت انت وسيلته لاتخيب امنيته والسلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته .

[جمعية الرابطة العلمية الادبية]

واخر حفلة اقيمت يوم السبت ١٣ شعبان ١٣٧٣ هـ هي حفلة جمعية الرابطة العلمية الادبية في مركزها العام للمتبرعين بالباب الذهبي الجديد وكان المحفل رائعاً للتعبير عن شعور النجفيين تجاه المتبرعين بالباب الذهبي لحرم الامام علي (ع) وقد حضره العلماء الاعلام ورجال الادارة والاشراف ، والوجوه والشباب وقد القيت فيه القصائد الرائعة والكلمات القيمة ، وكان منهاج الاحتفال كما يلي :

١ — كلمة الافتتاح للاستاذ العلامة الشيخ محمد علي اليعقوبي عميد الجمعية .

٢ — قصيدة للاستاذ الشيخ عبد الزهرة حاتي عضو الجمعية

٣ — كلمة للاستاذ الفاضل الشيخ محمد الخليلي عضو الجمعية

٤ — قصيدة للاستاذ الشيخ محمد حيدر عضو الجمعية

٥ — قصيدة الاستاذ الشيخ عبد المنعم الفرطوسي عضو الجمعية ، وقد سبق له ان القاها في المحفل الكبير في الصحن الحيدري كما اعيدة في حفل جمعية الرابطة .

وبعد ذلك ختم المحفل عميد الجمعية شاكراً حضرات الوجوه

والاشراف على تلبيتهم للدعوة ، وقد قدم المتعهد اليعقوبي نسخة قديمة) الخط من الصحيفة السجادية للامام زين العابدين علي بن الحسين (ع الى المتبرع بالباب الذهبي الحاج ميرزا مهدي مقدم تشجيعاً لهذه الخدمة الخالدة وقد انفض الحفل وهم السنة ثناء واعجاب بالجمعية الرابطة واعضائها على ماقاموا وما يقومون به في مثل هذه المناسبات الطيبة .

ومما تجدر الاشارة اليه هو ان قصيدة الاستاذ القرطوسي كانت محل الاعجاب والاكبار من قبل جميع الحضار وقد حدا ذلك بسعادة الوجيه الكبير الحاج محمد سعيد شمسه رئيس بلدية النجف اثناء تلاوة القرطوسي قصيدته ان وجه كتاباً في الحال الى عميد الجمعية الاستاذ اليعقوبي يعلن فيه استعداده لطبع ديوان القرطوسي على نفقته الخاصة تقديراً واعجاباً بشاعرية القرطوسي وخدمة لجمعية الرابطة الجليلة في حلبات الأدب .

وهذا التبرع من سعادة الوجيه الحاج محمد سعيد شمسه في بيان طبع الديوان المذكور للاستاذ القرطوسي هو قليل من كثير من اعماله المبرورة وفقه الله الى هذه التبرعات الخيرية الادبية وامثالها .

واليك ايها القارئ الكريم نشر الكلمات التي القيت في الحفل الرائع مفصلاً واقراء نص كلمة الافتتاح وما يليها بقية الكلمات والقصائد التي القيت في الحفل كما يلي :

بسم الله الرحمن الرحيم

(إنا نحن نحي الموتى ونكتب ماقدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبين) .

لا استطيع في هذه المجالة أن أتحدث إليكم وأسرد عليكم مستقصياً أسماء العشرات بل المئات من عظماء الرجال من ذوي الخيرات والمبرات والمآثر والحسنات الذين وقفوا لخدمة هذه الروضة الحيدرية والتشرف لزيارة من حل فيها وهو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) من الصدر الأول الى اليوم وقد سجلوا لهم فيها آثاراً خالدة يحتفظ بها التاريخ الاسلامي وذلك من زمن هارون الرشيد ومن تأخر عنه من الخلفاء العباسيين كالناصر والمستنصر والمستعصم وما أنفقه ملوك المسلمين وأمراؤهم في عهدهم ومن بعدهم كعضد الدولة وباقي أسرته من الديلمة وأمير البطايح عمران بن شاهين صاحب الرواق المعروف باسمه كما أورد ذلك ابن الاثير في (كامله) . ومن بعدهم ملوك آل عثمان كالسلطانين سليم وسليمان ومراد خان ، وشاهات الهند وإيران فما زالت تنقل منهم الهدايا النفيسة من قناديل ذهبية وأكاليل مرصعة بالاحجار الكريمة ومنسوجات وفرش ذات شأن وأكسية الضريح المقدس وستائر لابواب هذا الحرم .

ولقد وقفت على تاريخ بعضها وهو مما يرجع الى أربعة قرون تقريباً موقوفاً عيناً على هذه الروضة ومودعاً في جملة من حجرات الصحن والرواق والتولية عليه غالباً بيد من يتسلم سدانة الروضة ومفاتيحها وللاوقاف عليه النضارة ، واما المراقبة والاشراف على الجميع فهي للعلماء المجتهدين ورجال الدين .

يحدثنا ابن بطوطة الرحالة الشهير في (رحلته) عند دخوله النجف عما شاهده في الروضة من قناديل ذهبية ومثلها من الطسوت وما في الخزانة من النفائس الى ان قال ما لفظه :

« وخزانة الروضة عظيمة فيها من الأموال مالا يضبط لكثرته »

يقول الرحالة هذا وهو في أوائل القرن الثامن للهجرة فليت شعري ماذا نراه يقول لو شاهد ما انفقه الأيلخانية والصفويون على الروضة وما أهدوه لخزانتها حين احتلوا بغداد في القرون الاخيرة كالشاه اسماعيل وفتى علي شاه وناصر الدين شاه وحفيده أحمد شاه الذي شاهدناه يوم زار النجف .

وقد حدثنا السويدي الشيخ عبد الله في كتابه (الحجج القطعية) وهو عالم بغداد في منتصف القرن الثاني عشر وممثل حكومتها في المؤتمر الذي عقده نادر شاه في جامع الكوفة لتوحيد المذاهب الاسلامية وبعدما وصف ما كان على تاج الشاه المذكور وفي عنقه وعلى عضديه من الدر والياقوت وتكلم عن (مبخرة الذهب) وما فيها من الجواهر التي لاتقوم بثمن الى أن قال : « وأوقف ذلك على حضرة الامام علي (ع) » .

ولعل العجب والذهول ـ أيها السادة ـ يستوليان على مشاعركم والاسى والأسف يأخذان بمجامع قلوبكم أن مافي الخزانة الثانية أغلى وأثمن وأسمى شأناً وأحسن مما في الخزانة الاولى ألا وهي خزانة [المكتبة الغروية] التي كانت تضم نفائس المخطوطات في مختلف العلوم والفنون وهي ـ عدا المصاحف الكريمة ـ كالتفسير والحديث والفقه والأصول والأدب واللغة والطب والحكمة والرياضيات والاخلاق والتاريخ والرجال والنقود والردود ودواوين الشعراء والادعية والزيارات واكثرها بخطوط

مؤلفيها ومصنفيها من العلماء الاقدمين كالشيخ الطوسي والعلامة الحلي وابنه فخر المحققين ونصير الدين الطوسي وابن أبي الحديد وياقوت الحموي وعبد الرحمن المناقي والمجلسي والبهائي والاردبيلي وغيرهم مما لا يسعنا الآن حصر أسمائهم ولكن تلك النفائس قبل قرن من الزمن - وياللأسف - عاثت بها أيدي الاهمال والتلف فأصبحت في متاحف أوربا ومكتبات برلين وباريس ولندن وروما ونيويورك أفلا يجب على ذوي الهمم والعزائم من المسؤلين على اختلاف طبقاتهم أن يحافظوا على الصيانة الباقية والنزر القليل من تلك الآثار الجليلة قبل أن يقتفي الحاضر أثر الماضي .

ومن أهم الآثار التي أنشئت في العصر الحاضر - بعد إصلاحات الحكومة العراقية - هو تبرع امبراطور ايران الحالي جلالة محمد رضا شاه بهلوي بترصيع الروضه بالزجاج وزركشتها بالمرايا ذات الأشكال الهندسية الفنية البديعة الشكل التي زينت بها تخللها من المصابيح الكهربائية على نفقة (خزانته الخاصة) وقد قال مؤرخاً عام إكمالها :

(محمد) الشاه (الرضا) فاز بالرضا ... من [المرتضى] بالباقيات مدى الدهر
أحاطت بأرجاء الضريح تحفه ... أحاطة شهب الليل في هالة البدر
قوارير شعت خلفهن مصابيح ... تجلى سناها من سنا صاحب القبر
فلم تدر إن شاهدتهن مؤرخاً ... [بهن دراري الافق أم درر البحر]

أما اخواننا الامائل الذين نحتفي بهم اليوم في مركز جمعية الرابطة وهم الحاج مهدي مقدم وزملاؤه من كبار تجار طهران عاصمة المملكة الايرانية فحسبهم شرفاً وفخراً أن تدون اسمائهم في ذلك السجل الخالد على تبرعهم بانشاء الباب الذهبي الجديد الذي رأيتم يوم فتحه مافيه من روعة الفن وآيات الابداع وجميل الصناعة . وقد سبق لي ان ارتجلت كلمة في

الناسبة وم نقله الى الصحن الشريف تلبية لطلب الجوع الغفيرة التي احتشدت في ذلك اليوم ونشرت في حينها مع أبيات نظمتها في تأريخ الباب المذكور وهي مثبتة على جبهته الهلالية العليا .

وها انا ذا إسالة عن نفسي ونيابة عن اخواني النجفيين كافة لسجل لهم آيات الشكر على صفحات القلوب وتقدم لهم أسنى امتهـــاني وأسمى التبريكات وتقدمي لهم قبول هذا العمل المتواضع وأخص بالشكر من شجعهم على تنفيذ هذه الفكرة والاقدام على إنجاز هذا المشروع وهو فضيلة الحسيب السيد محمد كاظم وفقه الله لخدمة آبائه وجدهم والمسلمين من شفاعتنا وشفاعته إنه ولي التوفيق والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

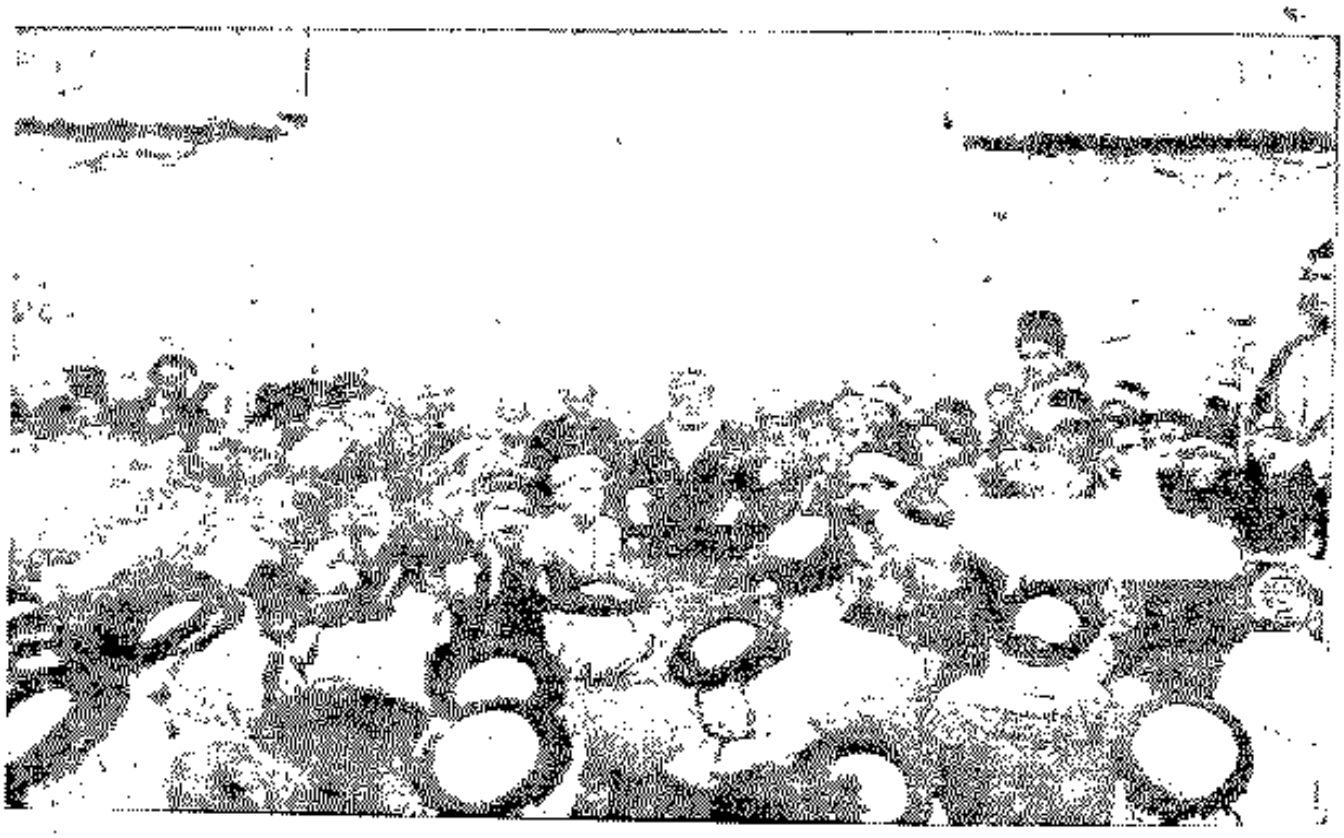

ويرى القارئ الكريم في هذه الصورة الجماهير الحافلة في الصحن الحيدري وفي الوسط سادن الروضة الحيدرية السيد عباس الرفيعي وعن يمينه سماحة العلامة الشيخ محمد جواد الجزائري، والاستاذ اليعقوبي وعن شماله نجله السيد حسن الرفيعي وغيرهم من ابناء العلم ومختلف طبقات النجف وغيرهم من الزائرين

(وعلى بابك القلوب تهاوت)

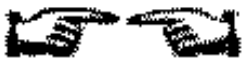

هذه القصيدة الغراء التي القاها الاستاذ الفاضل الشيخ عبد الزهراء عاني عضو جمعية الرابطة العلمية بمناسبة الحفلة التي اقامتها جمعية الرابطة تكريماً للمتبرعين بالباب الذهبي . (المؤلف)

روحة المساق على جناحها ... وجنى الجنتين بعض جناها
هي نور من الاله على الارض ... تجلى وفي السما منتهاها
هي من جنة النعيم تدلى ... فرعها فوق أمة فهداها
هي من تربة الخلود لتذكي ... ومن السلسبيل عذب رواها
هي الدين والهداية غرس ... غرس الله في القلوب ولاها
هي علم والمعارف بحرٌ ... يسقي العلم من مدينة طه
فأنا جئت طالباً فضلي ... يا بها الحق من اتاه اتاها

رمت استعراض الكمال بشعري ... وقم الشعر بالكمال تباها
فوجدت الطريق سمحاً ولكن ... ظل فكري عن المراد وتاها
ليس في الشعر عالم بذات ... جاء نص الكتاب في مسماها
لا ولا تدرك البلاغة معنى ... كان في نهجه رفيع علاها
انا إن رمت وصفها في بيان ... هو في الحق قبسة من سناها
كالذي رام ان يبلغ الشمس ... فنشاه نورها وضياها

حق ان يعجم البيان ويقوى ... مقول الشعر عن صفات حواها
هو إن عدت الفضائل كانت ... فطرة في محيطه لا تراها

واذا جاء نوره يتجلى ... وفم الحق بالحقيقة فاها
سيد العالمين بعد النبية ... وامام الملا وباب هداها
وحمى الدين والكتاب ولولا ... سيفه الفضل ما استقام بناها
وابو العدل والحديدة تبقى ... اثراً خالداً بكف حكواها
وابو المنبر الرفيع بيانا ... حين يحلو مواعظاً بهواها
وامام التقاة طراً اذا ما ... جنه الليل والصلاة اتاها
عجز الواصفون حتى أقروا ... كل فضل لحيدر بثناها

سل نجوم السماء ان شئت عنه ... فهي ادرى وليس يدري سواها
وسل المدمعين وهو كفيل ... واليتامى وبيته مأواها
وسل النهج وهو سفر جليل ... يتجلى بلاغة لا تضاها
وسل الحرب من يثير غبار الحرب ... كالليث اذ تدور رحاها
ومن السابق اللحاق فيها ... حين يدعى فيستجيب دعاها
ومن الساعد المشيد الدين ... بسيف اذ المدى اضاعها
نفحات من الأمامة فاحت ... وخلال من الخلود شذاها

يا امام الهدى وحبي ساقك ... فشمس الهدى يشع سناها
فك مجد من الفضائل يزهو ... وضريح به السماء تباها
واليك النفوس تهفو اشتياقاً ... من قريب ومن بعيد تراها
وعلى بابك القلوب تهاوت ... ولقد كان في علاك هواها
علمت ان في الولاء نجيماً ... علم الله مايكون جزاها
وانت تبذل النفيس و اذا عز ... وبذل النفيس اقصى مناها
واشادت على ضريحك صرحا ... من نضار لأن فيك رجاها
وله باب جنة وفناء ... هو يحكي بما حواه فناها
فعلى الخير منك الف سلام ... وعلى اهله فما احلاها

كلمة جمعية الرابطة العلمية الادبية القاها الاستاذ محمد الخليلي في مركزها العام في الحفلة التكريمية التي اقامتها الجمعية لباب الحرم الذهبي الروضة الحيدرية

سادتي :

ان للامم في تخليد ابطالهم وافذاذهم سبلا شتى وطرائق متنوعة تبعاً لاختلاف الاذواق وتنوع المثل التي يجدونها في مجتمعاتهم ويقرأون من عناوينها لوحة تسبق الى التقاطها القلوب قبل العيون .

وان لكل طريقة من طرائق التخليد نفحتها العبقة وطابعها المشع بالجمال والحس بمدى التقدير حين يعرب عن ضمائر المخلدين ونيات العاملين .

وعلى قدر ما تسجله لوحة التاريخ لكل امة من ارقام التخليد لاعاظمها تستطيع ان تزن جيداً خلق تلك الامة وتحيط اجمالا بمدى رقيها وثقافتها في كل لون من الوان الحياة .

واما التخليد ذاته ايا كان فلا يعني الا شكر القائم به للمخلد والاعتراف بجدارته لما خلد به والاعجاب بما شكر عليه . وهذا فقط هو النوع الذي نراه سائداً في صنوف التخليد والذكريات في كل امة وفي كل جيل .

وسيظهر ان مستحقي الخلود والتخليد يختلفون في خلودهم كما يختلف

مدى يعرفه طابع الاختلاف في النبوغ في الذوق في الدرجة في جودة الاخراج ، والخلود في ذاته سلم لم يستطع الارتقاء في مدارجه كلها بشر ولا انتهى الى اعلى مراقيه انسان على هذه الارض القديم الا فتى النبي « ص » بعده اخوه وصنوه ووصيه الامين .

ذلك هو الانسان الذي ضرب في الخلود رقما عالياً خالد في السماء كما خلد على الارض بكل ما حواه الخلود من فضل ومثالية بقدر ما سمح الامكان . استغفر الله حاشا لعلي بن ابي طالب امير المؤمنين « ع » ان يخلد الخالدون كما يخلدون انذالهم واظالمهم وهو الذي لم يعرفه إلا الله والرسول على حد تعبير سيد المرسلين (ص)

ان عليا فتى النبي (ص) وباب مدينة علمه خلد يومه بيومه ونفسه بنفسه فعاش خالداً ومضى الى ربه خالداً . على حين لا تجد الدعاية بداً في بناء مجده . ولا المخارف التي اعتادها المؤرخون اثراً في توطيد كرامته . ولا لمصطنعات النعوت التي تلوكها السنة طاعمي مائدته فضلا ولا بعض فضل في دعم كيانه .

وتاهيك من خلود يعترف به الحاسدون والكافرون بدين الله ويخضع لديه المبغضون والناوؤن له في حياته وبعد مماته . أليس ذلك لانه « ع » ضرب لهم من نفسه مثلا في جميع ما كان لهم من مثل في الحياة ؟ وظهرت لهم مما لديه من المثل الانسانية الكاملة ما لم يبلغ شأوه وينال مرتقاه ؟

ورحم الله ابا الطيب المتنبي اذ يقول :

وتركت مدحي للوصي تعمداً اذ كان نورا مستطيلا شاملا
واذا استطال الشيء قام بنفسه وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا

اخواني الكرام :

لقد كانت مثل امته الشجاعة والفصاحة والسماحة وحسن الجوار والكرم والعلم والوفاء والصدق والنجدة والنبرة . ولكنه صلوات الله عليه . لم يبلغ ذروة هذه المثل لحسب . بل تحدى المثل ذاتها بكل ما للتحدي من معنى يوم اتى بالخوارق من هذه الخصال والممتنع لو غه على البشر من هذه الصفات فلم تكن صفاته محض صفات وانما كانت آيات ذات اعجاز

ولهذه النفسية القدسية التي عاش (ع) ومات وهي بين جنبيه . لم يشأ ان يكون كباقي الخالدين يتقبل التحيات دون اجابة ويتلقى رموز التخليد وشارات التقدير بغير عوض منه على المعروف ولا مكافاة على الاحسان طالما كان السكوت من ذلك من سائر الناس منشأه الاستسلام لصرعة الموت وراحة الباثدين . ولم يمت علي (ع) وحاشاه الموت . وقد قال الله تعالى : « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون » .

اذن . فبماذا ستكون منه المكافاة على من قصد بالتخليد شكرا لتضحياته واعترافا بعظمته ورمزا المتمسكين بولايته ؟

نعم لقد كافأ المعروف بالمعروف . والشكر بالشكر . وما جزاء الاحسان الا الاحسان فلنقرأ المكافاة الصحيحة من طريق التجربة . ولنقتف آثارها البينة من طريق الاستقراء .

اننا لنجد الباذلين اموالهم وانفسهم وقرائحهم ومساعيهم وهممهم في سبيل تخليد الامام (ع) الغني عن التخليد . كانوا هم الخالدون بتركته وقد نالوا الخلود عن طريق التمسك به . فكانوا خالدين بذكا

تجردة وسواداً وسادة وعبيداً سواء بسواء . وساروا الى ربهم وبقيت اثار خلودهم قبابا ذهبية مرتفعة وضرائح في جنان الدنيا . وكلها قم ينطق باعمالهم ويشير الى بقائهم في سجل الخلود الابدي .

وهذا هو « الحاج مقدم » يمشق المثل الاعلى فيختار لنفسه خلوداً يستمده من وصي الرسول وباب مدينة علمه وباب حطة الذي من دخله كان من الآمنين .

وهذا نبعة علي والرسول « السيد محمد كلنتر » يستوحي من انفاس جديه صلوات الله عليهما ـ نفحة الهمم العليا فيطلع على مدينة الغري بهذا المسعى الجليل الخالد . وكانه ـ كثر الله امثاله في المسلمين ـ تحدى المسلمين كلهم ولا سيما بني صنفه واخوانه من حملة علوم الدين . وكانه يقول : هكذا ينبغي ان يعمل المجاورون ويتفانى المسلحون ـ ولمثل هذا فليعمل العاملون .

سدد الله خطا الجميع لعمل الخير والصلاح . والسلام عليكم

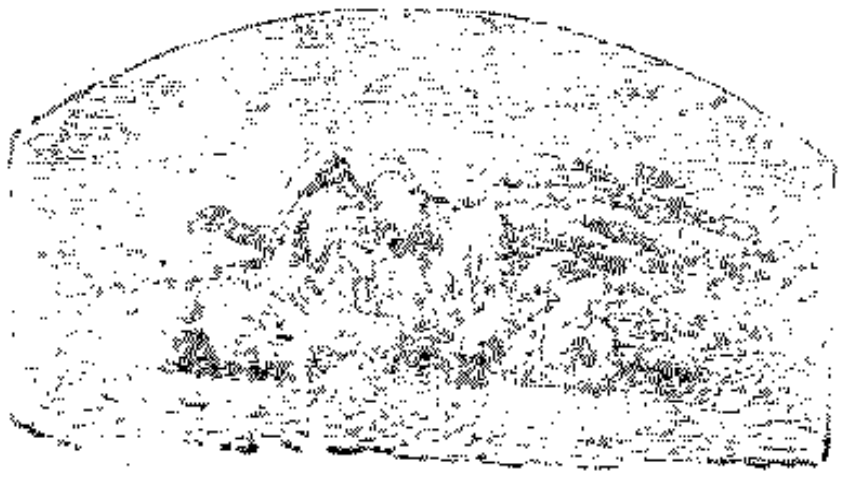

هذه الصورة تمثل وقوف الشاعر الشهير فضيلة الاستاذ الشيخ عبد المنعم الفرطوسي عند القاء قصيدته في الصحن الحيدري حينما نصبت الباب الذهبي وفتحها وقد حف به جمهور من العلماء والأدباء وسائر الطبقات .

تحية الباب الذهبي

تنشر هذه القصيدة الغراء الفضيلة الاستاذ العلامة الشيخ عبد المنعم الفرطوسي عضو جمعية الرابطة العلمية الادبية بمناسبة الحفلة التي اقيمت في الصحن الحيدري لفتح الباب الذهبي فنالت استحسان الجماهير من المستمعين والمشاهدين لهذا الحفل المقدس كما القيت مرة ثانية في حفلة الرابطة التي اقامتها عصر يوم السبت ١٢ شعبان ١٣٧٣هـ لاحتفاء المتبرعين بالباب الحاج ميرزا مهدي مقدم وابناً اخيه فللاستاذ الفرطوسي منا كل شكر وتقدير (الغري)

نشيدي وانت له مطلع ... من الشمس يعنو له مطلع
وقدرك ارفع ان الثناء ... ولو بالثاني به يرفـــع
ومجدك جاوز افق الخلود ... سمواً ونفسك لا تقنـــع
تقصر عنه رفيف الطموح ... وكادت قوادمـه تنزع
وارجع باليـأس رواده ... وفي مثل مجدك من يطمع
واني يطاول نجم علي ... خدام الخلود به يشرع
ومجد الامامة وتر يضم ... لمجد النبـــوة اذ يشفع

طبيتك في الافق حيث النجوم مناقب فضلك اذ تلمع
وفي الحقل حيث عبير الورود شمائل قد سك اذ يفرع
وفي موجة البحر حيث الجؤن نثار بيانك اذ يجمع
وفي كل مستودع للجمال سمو الجلال به مودع
فلم أر الا شعاع الكمال على كل دائرة يسطع
وعدت الى لوحة في الحشا حروف الولاء بها تطبع
رأيتك فيها أنت اليقين بقلبي وقلبي هو الموضع

حياتك جدب من المشريات وعيشك من درها بلقع
وخصب من المحكم المقريات بحيث العقول به ترتع
ورود مريع من الساطفات قلوب اليتامى به ترتع
وعهد من العدل فيه الحقول تصان بأمن فلا تفزع
يؤرق عينيك النائبات ضمير بنفس به المضجع
عسى في اليمامة او بالحجاز عيون من الجوع لا تهجع
فلا نملة فط في جبة تضام ومن رزقها تمنع
ولا رحم يسوى حقها وان تك ساغبة تشبع
فان طمعت فيك الفيتها بميم عداك لا تطمع

وبينك وهو بسيط بها حوته جوانبه الاربع
فزاوية منه فيها الحصير الى جنبه جرة توضع
واخرى بها من جريد النخيل سرير قوائمه ترفع
وانية الطين رمي الكؤس وفي كفه مالكها تصنع
وتلك رحى عجلت انمل لطحن الشعير بها تسرع
كأن التواضع فيها حواه شعار به كله يخشع

وحقا بأن معاد الخلود الى الحق مبدؤه يرجع
فبالكوخ شيد هذا الضريح بحيث الضراح له يخضع
ومن ظلمة الكوخ هذي الجنان مصابيح فرديسها اسطع
وان خشونة ذاك النسيج لهذا الحرير هي المصنع

وشاهقة في سماء الجلال بها قبة الافق المتشفع
لها مطلع فوق شمس الضحى والشمس من دونها مطلع
عروس من المجد مزهوة يطالعها السداد تطلع
تود عروس السما انها سوار بمعصمها يطبع
وتهوى الكواكب لو انها عقود بأجلها لمع
غلائلها من نسيج النضار ومن نور طلعتها البرقع
على صدرها تزدهي شمتان امامها جرس يقرع

وجنة خلد بها كل ما يلذ العين وما يمتع
تموج من النور ابراجها وفيها قناديلها اسطع
فتحسب اسوارها لجة من اللطف امواجها تدفع
وان مصابيحها الماثلات على سطحها درر تلمع
ولولا تراصف بنيا نها لكادت قراريها المدع
مقام علي (ع) والمتقين مقاعد صدق به ترفع
عجبت له كيف قرت به على الارض اركانه الاربع
ولم لا يحلق فوق السماء وفيه ثوى البطل الأنزع
وعدت له عاذراً انه لثقل الامامة مستودع

وفتح تهلل افراحه فيرقص من لحنها المسمع

على كل ثغر له بسمة ... وفي كل قلب له منبع
وفي كل عين له برقة ... يعوج بها الامل المرمع
هو العيد حقا وما المهرجان ... طلائع من بشره تطلع
عروس الضريح به تختلي ... وقد شق عن وجهها البرقع
أطلت فأهدت لها اختها ... فثارا على صدرها رصع
ومال الهلال لتقبيلها ... من الافق وهو بها مولع
فأصبح قرناً على تاجها ... من النصر وهي له اضلع

أبا الحق والحق يسمو على ... اذا كان فيك اسمه يشفع
حياتك وهي حياة الفقير ... يحيط بها فقرها المدقع
وقوتك قوس الشعير الذي ... يمد به الرمق الجوع
وكل ادامك بعد الخبيص ... جراية من الملح لا يجرع
ومدرعة الصوف وهي النسيج ... وفي كل آونة ترقع
ومن جلس هذا التاج الشريف ... ازار البتولة والبرقع
وهاتيك عقباك فوق الخلود ... وعقبى سواك هي البلقع
هو العدل ان الاصول التي ... على العدل تغرس لا تقطع

فابت معاوية والحياة ... ربيع بمحفله يرتع
وتلك المقاصير وهي الجنان ... يرف بها الرغد الممتع
وحور المقاصير وهي الحسان ... شموس بآفاقها تطلع
وعزف اهازيج تلك القيان ... وتلك الكؤوس التي تترع
تلاشت هباءً فلا طلعة ... تلوح ولا نغمة تسمع
ولم يبق غير الرميم الذي ... يكاد من الخزي لا يجمع
هو الظلم ان ناء به ... يشاد عموده يقلع

وختم الحفل بهذه الكلمة التي القاها الاستاذ العلامة السيد محمد كاظم في حفلة الرابطة الموقره لهذه المناسبة الخيرية الاسلامية .

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد وآله الطاهرين وبعد فقد من الله تعالى علي بفضل مني وسيلة مباشرة لاقامة هذه المهرجانات الروحية التي ان دلت على شيء فانما تدل على تغلغل الايمان في قلوب ابناء هذه البلدة المقدسة على مختلف طبقاتها . وان لهذه الظاهرة اثرها الفعال في البلاد الاسلامية فهي انما تسير على ضوء اراء النجف وابنائها .

وربما كان القائل عن حقيقة النجف وايمانها الجبار سيخال بان التيارات العصرية الاجتماعية قد جرفتها مع اهوائها وارائها الضالة . ولكن هذه الحركة المباركة دحرت هذه الاضاليل والتخاييل واظهرت حقيقة النجف وتمسكها في حب آل البيت وانها مازالت هي تلك النجف التي كما يقود علماؤها المسلمين الى الحق والرشاد كذلك تقود ابناؤها

المسلمين الى ولاية اهل البيت وتواميس الايمان . كذلك ابتهل الى الله تعالى شاكراً له هذه الظاهرة المقدسة . كما انى ارفع شكرى الجزيل لاخواني النجفيين على ماقاموا به من الحفاوة بالقائمين بهذا المشروع الخالد . واخص بالشكر جمعية الرابطة العلمية الادبية والاساتذة اعضاءها الكرام سائلاً من الله جل شأنه ان يوفق الجميع لما فيه خير الدنيا والآخرة انه ولي التوفيق والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

سيد محمد كاظم

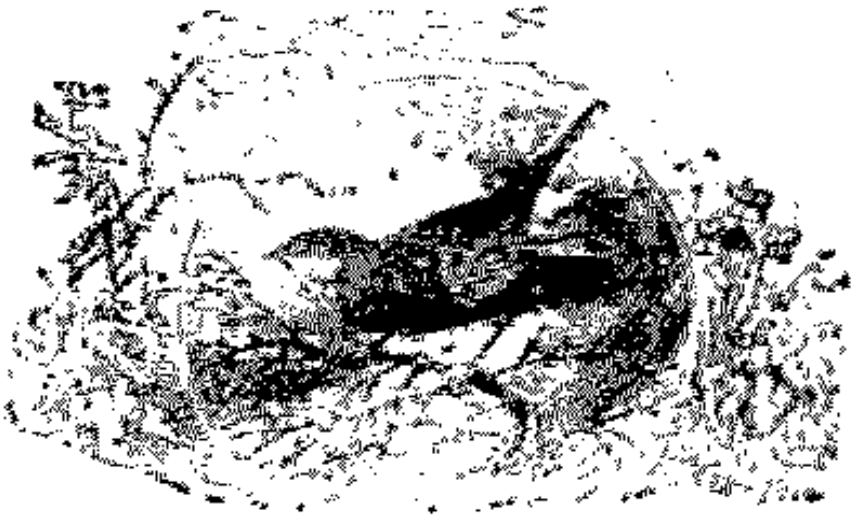

وصف الباب الذهبي

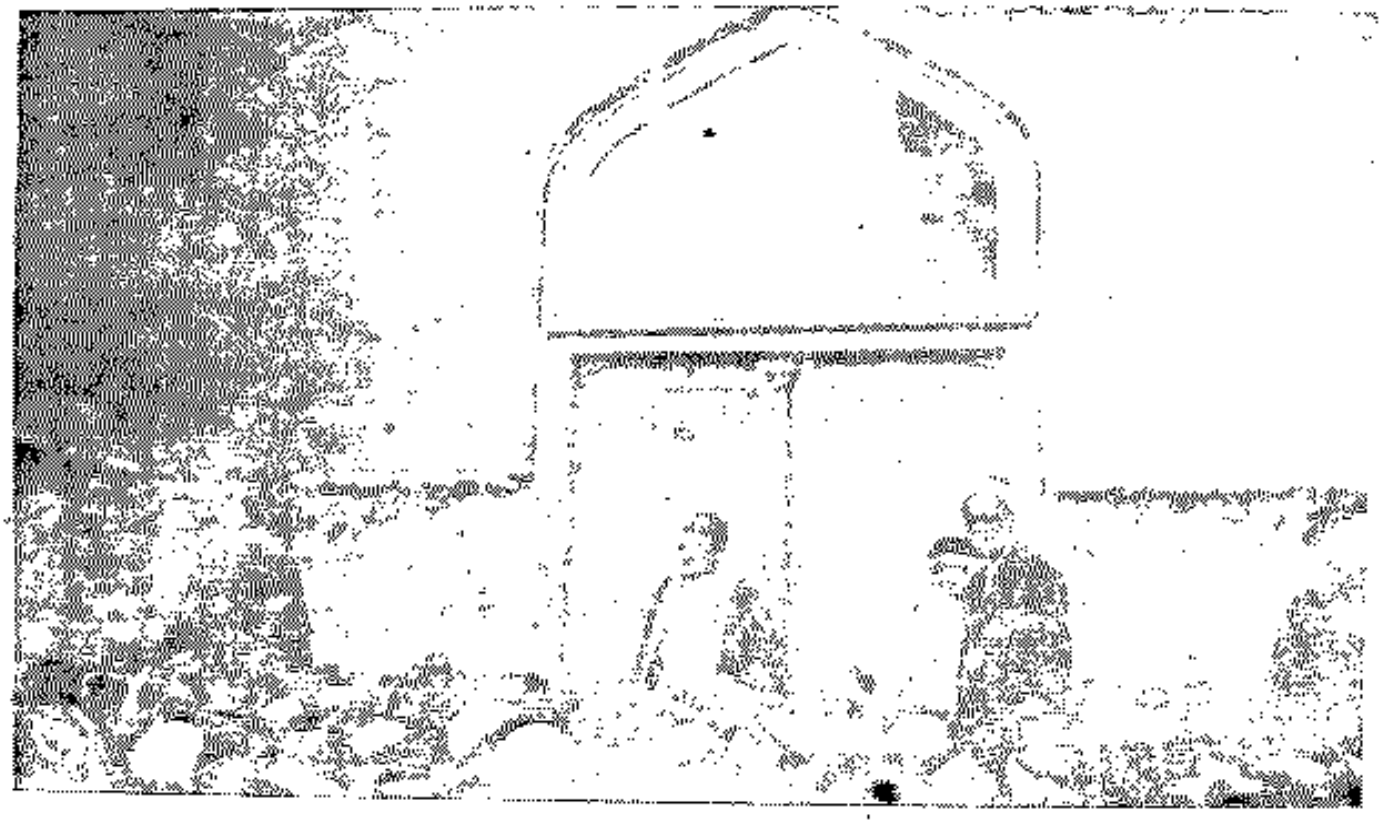

طوله ثلاثة امتار واربعين سانتمتر ، عدى جبهته المقوسة والمشكلة عليه بشكل هلالي فوق جبهته وعرضه ثلاثة امتار .

صناعة الباب الخشبي

خشبه من نوع الخشب الساج الممتاز جداً صنع على يد الاستاذين الشهيرين الاستاذ حسن البزدي والاستاذ السيد عبد الكريم المرعي من المعالي الهلة . والمسامير ما عدا عليه من الذهب والفضة الخالصة

اما الذهب الذي صرف عليه ثلاثة آلاف وخمسمائة مثقالا من الذهب الخالص من دون خلط ولا مزج ، واربعون "قه" من الفضة الخالصة تساوي قيمة الجميع مع مصاريفها الى ان نصبت (٣٨) الف دينار عراقياً عدى مصارف الاشخاص المتبرعين لهذا الباب من خالص اموالهم

الباب يشتمل على مصراعين

المصراع الايمن يشتمل على اثنين كريمتين الاولى آية المباهلة وثانيتها آية التصديق قوله تعالى : انما وليكم الله ، الخ ، ويشتمل ايضاً على الاحاديث الشريفة النبوية المستخرجة من كتب ثقات اهل السنة وهي: قوله « ص » من اذى علياً فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ، وقوله « ص » في يوم الغدير « من كنت مولاه فهذا علي مولاه » ، وقوله « ص » انا مدينة العلم وعلي بابها وقوله « ص » انا مدينة الحكمة وعلي بابها ، وفي طرف مصراع الايمن من الباب نقشت عليه ابيات العلامة الاستاذ السيد محمد جمال الهاشمي : وهي

طالما الزائر فيه باب الخلود ... واخشع الطرف فهو سر الوجود
واعتكف في صعيده فكنوز الـ ... ـحي مخبوءة بهذا الصعيد
وتجرد من العلائق ان رمت ... عروجا لعالم التجريد
هو باب الله الذي ولا تعرج ... روح له بغير السجود
مدخل الجنة التي وعد الله ... بها المتقين يوم الورود
فاشتد في السير قائلاً الارفع ... اسمى له اسير وئيد
وعقود الاملاك مذ ارخته ... لم تزل وقفا بباب الخلود

١٣٧٢ هـ

واما المصراع الايسر من الباب الذهب يشتمل على ايتين كريمتين ، احداها (يا ايها الرسول بلغ ما انزل (الخ) والآية الثانية ،) ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله ، والله رؤف بالعباد .

ويشتمل ايضاً على الاحاديث الشريفة النبوية المستخرجة من كتب الفريقين ، وهي قوله (ص) : ياعلي سلمك سلمي وحربك حربي ، وقوله (ص) انا وعلي حجة على الخلق يوم القيمة ، وقوله (ص) علي قسيم الجنة والنار ، وقوله (ص) علي خير الخلق اعلمهم علماً .

وفي اطرافه ابيات فضيلة العلامة الشيخ عبد الحميد السماوي

لان المصراع بمجدها تزدان ... وبباب من تتزاحم النيران

ان لم ينم رضوان عند فنائه ... فلقد اقام العفو والرضوان

هو هيكل الشرف الذي لجلاله ... خضع الوجود ودانت الاكوان

وجمانة الدهر التي لجمالها ... سجد الخيال وسبح الوجدان

فنشت اسفار الخلود لتسع لي ... منها بكل صحيفة عنوان

ووقفت بالباب الذي في فضله ... دوى الحديث وجلجل القرآن

حسبي الى غفر الاله ذريعة ... حرم بؤرخ بابه الغفران

١٣٧٢ هـ

وفي المصراع ايضاً بيت فارسي للشاعر الآتي ذكره يشتمل على مادة التاريخ وهو :

تاريخ آن صغير بشمسي رقم نمود ... چشم نياز عالم وآدم باين در است

وعلى الخشبات الاربعة التي تكلل فيها الباب اي (الچارچوبه) الاشعار الفارسية للفاضل الاديب شيخ الملك (ادرنكه) رئيس البرلمان الايراني منها قوله :

رحمت حق را بعالم دست حق بگشاد باب
باب رحمت باشد این در بر حریم بو تراب
گر بهشت عدن را باشد بحشر هشت در
تو بر این در حلقه باش وصد بهشت اینجا بیاب
دست حق اندر حریش این در از رحمت گشود
فیض حق خواهی بیا ای نکته سنج و نکته یاب
آسمان چون هر زمین این در بروی خاك دید
گفت ومیگوید همی یا لیتنی کنت تراب
گر بدیر شهر دانش باشد وحیـــدر درش
لطف حق را کرد این در بر خلائق فتح باب
طعنه زد بر قصر قیصر هر که گشتش پاسبان
جم مگر در بامدش اندر جهان بفید بخواب
نه سپهرش خاك راه وحلقه دارش مهر وماه
پاسبانش لطف یزدان آستانش مستطاب
ای علی مرتضی ای چشم وگرش ودست حق
ای وزیر بی نظیر حضرت ختمی مـــآب
هر که اندر بار گاهت ذره شد بر خاك راه
بی گمان آسوده باشد روز محشر از حساب
ای ترا زیبد خدائی ای که سنجد روز حشر
حق بترکر دار نیك و بدز کار شیخ وشاب

ای کلستان حریفت عبرت بستان وباغ
که هی خیز دز خاك در کهت بوی کلاب
خلق اگر خوانند حق را جز بنامت در دعا
نیست بالله آن دعاها پیش یزدان مستجاب
لا فتی الا علی لا سیف الا ذو الفقـــار
آمد اندر شان نواز حق بپیمبر خطاب
چاکرت او رنگت دار دنك از او رنگ وتاج
اي وصي مصطفى اى معني دين وكتاب

وفي كل مصراع من المصراعين قطع من الميناء الثمين جداً ، وفي وسط التاج الهلالي قطعة كبيرة من الميناء مكتوب فيها الحديث المشهور، قال : النبي (ص) علي مع الحق والحق مع علي ولن يفترقا حتى يرادا على الحوض (١) .

وفي اطرافه (٢٤) قطعة من الميناء وفيها ابيات العلامة الخطيب الاستاذ الشيخ محمد علي اليعقوبي ممثل جمعية الرابطة العلمية الادبية في النجف قوله :

وباب صيغ من ذهب تحلى وجلل نور قدس ليس يحاكي

الى اخر ابياته قوله :

ولا يبقى مع (التاريخ) الا على الدر والذهب المسبك

١٣٧٢ *

وقد تقدم لشرحها في منشوره الذي وزع في يوم الخميس المصادف ١١ شعبان ١٣٧٣ * على الجماهير المجتمعة في الصحن الحيدري المقدس بمناسبة نصب الباب الذهبي وقد القاها بنفسه امام المكبرفون فتعالت اصوات المحتفلين من الجماهير بالاستحسان وتكرير قراتها .

(١) والحديث مروي عن ام سلمه (رض) في تاريخ بغداد ج ١٤ ص ٣٢١

وفي المصراع الثاني من الايسر كتب قطعة ما كتب في المصراع الاول ما نصه : قد تم صنعه في بلدة اصفهان في اسانذة الفن وهم : الحاج سيد محمد الرياض ، والحاج محمد تقي ذوفن ، ومحمد حسين پرورش والراجي شفاعة ابآئي واجدادي محمد بن سلطان الموسوي كاتبه ، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين المعصومين .

كما شاهد القارئ الكريم الصور هؤلاء الرجال الاربعة حسب الترتيب كما يلي :

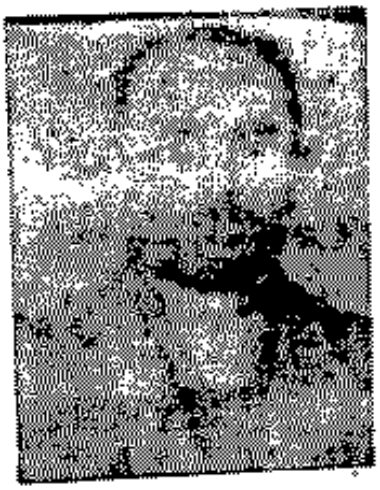

(السيد محمد الرياض)

(حاج محمد تقي ذوفن)

(السيد محمد كلنتر)

(محمد حسين پرورش)

وكما نشاهد إضافة لذين الصورتين لاساتذة الفن في صناعة السفن في الباب الذهبي :

« شكر الله سنبي زاده »

« بارسايان »

وكما نشاهد لصورة سفير إيران الحالي في بغداد معالي الاستاذ

حسين قدس نخعي وهو طويل القامة مكشوف الراس واقف في وسط الجامعة فتذكرت بعض ما قام به من الخدمات الادبية عند ورود الباب الاعلى الى بغداد وقيامه بباقي التشييعات لها وحمل الباب الى الروضة الحيدرية المقدسة ، وكان من المقرر ان يحضر حفلة نصب الباب الا ان انقطاع الطريق على اثر الفيضان قد اقعده من الحضور

وقد وفد صاحب المعالي السيد حسين قدس نخعي سفير الحكومة الشاهنشاهية الايرانية فاحسن مواقف العلم والفن وكان المرحوم والده الشيخ هادي عزاز حريص نخعي من العلماء والفضلاء المعروفين في عصره وهو صاحب كتاب « فلسفة الاخلاق » وقد اهتم المرحوم بتربية اولاده تربية سليمة على اساس ديني وخلق اسلامي رصين وكان لهم المثل الاول في العلوم الاسلامية وتقدم الى الكمال والفضل . ثم انصرف معالي السيد قدس نخعي الى العلوم العصرية وبعد ان انهى دراساته في فروع السياسة والفلسفة والصحافة دخل في السلك الخارجي الايراني وتدرج في الرقي في دوائر السياسة في الداخل وفي المناصب القنصلية والسياسية في الخارج فكان فاضلا وسكرتيراً ثم اول في المثليات الايرانية وقائما باعمال السفارة الايرانية في واشنطن ورئيسا للشعبة السياسية الثالثة بديوان الوزارة ورئيسا للدائرة الادارية ومديراً عاما للخارجية ومساعداً ثم وكيلا لوزارة الخارجية . وقد عين عام ١٩٥٩ سفيرا لايران في العراق وبعد سنة واحدة ترك الخدمة لاسباب لا مجال لذكرها خوفا من الاطالة واقام مدة في شيراز وزمنا في بلجيكا منهمكا في المطالعة والتتبع والتاليف الى ان عينته الحكومة الايرانية مرة اخرى بالمناصب وعين ثانيا سفيراً لحكومته في العراق عام ١٩٥٣

ولا تنحصر شهرة معالي قدس نخعي بالناحية السياسية فحسب بل له

كثيرة في التأليف والتصنيف والصحافة ايضا وان مجلته (نداي قدس) التي كان يصدرها قبل سنوات والمقالات التاريخية والاخلاقية والسياسية التي كان ينشرها في امهات الصحف والمجلات لا تزال تعتبر من المراجع والمصادر الموثوقة

ولمعاليه تآليف عديدة في التاريخ والاخلاق والفلسفة ترجم بعضها الى اللغات الانجليزية والافرنسية .

وقد قام معالي قدس بخدمات خلال المدة القصيرة التي قضاها في العراق اشواطاً مهمة وخطوات واسعة في سبيل تحقيق رغائب الزوار والجالية الايرانية وراحتهم وتدعيم اواصر الود والصداقة بين العراق وايران ونخص بالذكر مساعي معاليه في تعديل قانون الطوابع المالية العراقية وان هذا التعديل بعد اجتياز المراحل الادارية وموافقة الوزارات المختصة ومجلس الوزراء عرض على مجلس النواب لاقراره وسوف يخفض حوائج الجالية الايرانيين في العراق بموجبه تخفيضا كثيراً . وكذلك انجزت الاجراءات الاساسية حول حق امتلاك رعايا الدولتين في اراضي الطرفين ومن المتوقع ان تظهر نتيجة هذه الاجراءات قريباً .

ولما كان معالي المترجم من عائلة علمية ونشأ في جو الفضيلة والتقوى فله اهتمام خاص بتعظيم الشعائر الاسلامية وترويج العلوم الدينية ويسعى في كل مناسبة سعيا بليغا في صيانة حرمة العلماء ومقامهم الروحاني المقدس والترفية عن طلاب العلوم الدينية وتوفير راحتهم ، كما ان معاليه قام بتأسيس مكتبة اسلامية في السفارة الايرانية ببغداد والتي اشكلت نواتها المركزية هبة اصحاب السماحة العلماء في العراق وايران وعطفهم عليها كما لم يسبق لاحد من السفراء السابقين في العراق ان يتنازل لهذه الفكرة الروحية التي تغذي افكار ابناء العلم فنسأل المولى جل شأنه ان يكلل مساعي هذا السفير الفاضل بالنجاح والتوفيق .

وقد وردتنا هذه القصيدة للاستاذ الفاضل الشيخ كاظم الدواني وقد القاها في بعض الحفلات التي اقيمت لباب الذهبي والكتاب مائل للطبع ونحن ننشرها لما فيها من الروائع والحكم .

هذي المناقب لعب العين والاثر ... تطرف في الدهر على السمع والبصر
خلدها ابا حسن ما نالها احد ... سواك في فضله السامي من البشر
سارت مسالك في الدنيا منعتة ... على البرية سير الشمس والقمر
مائدة الذهب الابريز جاء به ... ولا الذي قبل اهداه من الدرر
مقامه ساد فوق الكل سمدته ... اقة سوره من احسن الصور

جميع ابوابه للرشد قد فتحت ... والنص أيدها بالنصر والظفر
من قبلها الباب من بعد الصعود دعى ... رد اليهود بنكس الخائف الذعر
بابها الذهب المهدى لحيدرة ... لبابه انظر على العنوان وازدجر
وحبذا حجر منه اصطفوك الا ... قدست شأنا على الاحجار من حجر
والصفر والبيض زهداً حين طليا ... جزته من حليها بالبيض والسفر

مدينة العلم طالما قد احاط بها ... وحيدر بابها من خيرة الخير
فوقا وتحتا النار النور مرقده ... تموج انواره في رائع نضر
منارتان واسى قبة سطعت ... هي المنار ونور السائر الدجر
اذا البغيض رآها رد منتكساً ... من الشعاع حسيراً خاسىء البصر
منها عليها لها فيها بها رفعت ... النور متصل بالأنجم الزهر
ما كان اعظمها شأنا واكرمها ... مشيداً سورها بالعلم والسور

كان دوحة طوبى غير حيدرة ... ظلاً لكل الورى من اينع الشجر

زواره تجتبى منهـــا وشيعته لهم ثوابا زكا من اطيب الثمر
اطاب روضك للوراد مرتعـــه قد انعم الوفد من باد ومن حضر
به الأرامل والايتام زاهـــرة كما زها الروض مسقيا من المطر
يامن مقاليد ابواب الجنان له موقوفة بين قوليه خذى وذرى

بنى امية فوزوا بالسلامة الا حسوركم وهى شر آخذ السمر
هذا سعادة والمزرى شاهـــده قد عاد فى شكل ناق وفى خور
رسوم حيدر ضاعت وهى ناصعة وقبره ضاع تحت الأرسم الدثر
والمرء يعرف من اخباره وزرى حديثه وهو خزى السوء الخبر

شتان من زمر الاملاك تخدمه ومن مزامره الطور والسكر
ومن تلا الشفع ثم الوتر يشفعه ومن صلا هاؤلا بالعود والوتر
شاورت مزمر مدحى الوصى كما خالت ان السماق فوشرها فكرى
فقال مرقاً عظيماً لا يرام ولا حد له اقتص قبه على قـــدر
او انه القطب حرى الكائنات به لولاه ماثبتت الاملاك لم تـــدر
وكيف اقوى ولا اقوى به وانا حيران والوصف بين الورد والصدر

باب تزاحم تيجان الملوك به أتته وهى على خوف وفى خطر
باب اطاف به الاملاك خاشعـــة موسومة الاثر بالاذلال والضرر
باب الى الله فاستأذنه مرتجيـــاً وادخل له اقتضاء الحاج والوطر
وبلاه من نار باب فى الصدور ذكا لهيبها عم كل الكون فانتشر
تنلى عجودة آثارهـــا حرقـــاً لمـــاً وبؤساً لذاك الرسم والاثر

هدية خصها الهادي من ذهب كانت له فى الهدى كنزاً لمدخر
سقياً ورعياً لهادي الهدى فلكم أدى فروض الهدى فى جهد منتصر
لله بادر فى بعـــد وفى عجم انعم به خير مشكور ومبتدر

هذه الابيات ارخ بها الاستاذ الشيخ سليم الجاري نصب الباب الذهبي لمرقد الامام وهي من نظمه وقد اقامها بعد الفروغ في الصحن الحيدري يوم تركيب الباب المشار اليه .

باب من المسجد يهدي الى ... اعتاب باب الله في العالمين
باب ترى رضوان من حوله ... وحوله الغر من العالمين
ابرزه الفن لنا آية ... من ذهب تستوقف الناظرين
يهدي الى مرقد خير الورى ... وصيه طاها سيد المتقين
الذن على اعتابه روضة ... تشد من هيبة ليث العرين
قدس من ساح ومن بادل ... فاق به الساعين والبادلين
هذا هو الباب الذي بشر ... القرآن فيه سيد المرسلين
وهو الذي اخبر من فتحه ... فقل به عاشت يد الفاتحين
اوحى الى تاريخه (قوله) ... انا فتحنا لك فتحا مبين

١٣٠٣

سليم الجاري

هذه الصورة الاولى تمثل جلوس شكر الله صنيعي زاده الاستاذ في صناعة المينة وهو ينقش اول شطر من البيت العاشر من شعر الاستاذ اليعقوبي المنقوش على طرفي تاج الباب الذهبي كما تقدم تشرحاني ص ٨ - ٩ من هذا الكتاب .

وهذه الصورة الثانية تمثل جلوس شكر افه صنيع زاده ايضاً الفنان في صناعة الميلة تفرك يخاش بهذا المستدير في الباب الذي على قطعه منه

وهذه الصورة الثالثة تمثل شكر الله صبحي زاده الاستاذ في صناعة الميثة وهو ينقش قسم من الاخبار والاحاديث النبوية على الباب الذهبي

يشاهد القارئ في الحفل المجتمع في السجن الحيدري يوم فتح الباب الذهبي الاستاذ جواد الفلاح واقفاً بأقصى كلنه

كلمة الختام

حول الباب الذهبي

للمؤلف شيخ المراقبين كاشف الغطاء

أقول إن التاريخ زاخر بأسماء العظماء الذين خلدت اسماؤهم مع خلود الزمن وعلي بن أبي طالك «ع» أنجاهو مفاخرهم الذي أضاء العالم بعبقريته الفذة وعلمه الغزير ومعرفته الجمة التي اخترق بها حجب الظلمات فبددها ، وبشجاعته الفائقة التي ارتسمت فيها فرائس الابطال وسناديدهم ، وفصاحته وبلاغته التي أخرست اشد الالسن فصاحة وبلاغة ، وهذا (نهج البلاغة) أكبر دليل على نتاج عقليته الجبارة وفكره الثاقب درة الزمن وقلادة الدهر زاخر بالحكم العالية والمثل البالغة ، دليل الحائر وهادي الضال دستور المسلمين بعد القرآن المبين وهو دليل عبقريته الفذة وروحه القدسية .

ولا شك ان كلمة الختام تطول وتطول اذا ما اردنا التبسط في البيان عن فصاحته وقدسية روحه وعظيم صفاته ولكنني اكتفي بذكر الغاية السامية والمثالية العالية التي استهدفها عليه السلام في حياته وهي اعلاء كلمة الحق حيث بذل في ذلك منتهى الجهد فصارت الطابع الذي يتميز به عن سواه ففي كل خطبة من خطبه وكل موعظة من مواعظه وكل كتاب من كتبه في بلاغته وأقواله وأعماله يهدف الى إعلاء كلمة الحق والعدالة وهذا عهده الذي كتبه الى (مالك بن الحارث الاشتر النخعي) لما ولاه على مصر عند كلامه عن القضاء تجد الحكمة تتفجر من جولته في كتابه فترشد الناس الى الطريق القويم اذ قال «ع» له مخاطباً: ثم اختر للحكم بين الناس افضل رعيتك في نفسك ممن لا تضيق به الامور ولا تمحكه الخصوم ولا تمادى في الزلة ولا يحصر في الفيء الى الحق اذا عرفه، ولا تشرف نفسه على طمع ولا يكتفي بادنى فهم دون أقصاه واوقفهم بالشبهات وآخذهم بالحجج واقلهم تبرما بمراجعة الخصم وأصبرهم تكشف الامور وأصرمهم عند اتضاح الحكم ممن لا يزدهيه إطراء ولا يستميله اغراء واولئك قليل، ثم اكثر تعاهد قضائه وافسح له في البذل ما يزيل علته وتقل معه حاجته الى الناس واعطه من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره عندك، فانظر في ذلك نظراً بليغاً فان هذا الدين كان اسيراً في ايدي الاشرار يعمل فيه بالهوى وتطلب به الدنيا، ثم انظر في امور عمالك فاستعملهم اختباراً ولا تولهم محاباة واثرة، فانهم جماعات من شعب الجور والخيانة، وتوخ منهم اهل التجربة والحياء من اهل البيوتات الصالحة والقدم في الاسلام، فانهم اكرم اخلاقاً وابين من اهل الصدق والوفاء عليهم،

فان تعاهدك في السر لأمورهم حدوة لهم على استعمال الامانة والرفق بالرعية ، وتحفظ من الاعوان فان احد منهم بسط يده الى خيانة اجتمعت بها عليه عندك اخبار عيونك اكتفيت بذلك شاهداً فبسطت عليه العقوبة في بدنه واخذته بما اصاب من عمله ثم نصبته بمقام المذلة وسمته بالخيانة وقلدته عار التهمة ثم استوص بالتجار وذوي الصناعات واوص بهم خيراً لمقيم منهم والمضطرب بماله والمترفق ببدنه فانهم مواد المنافع واسباب المرافق وجلابها من المباعد والمطارح في برك وبحرك وسهلك وجبلك واعلم - مع ذلك - ان في كثير منهم ضيقاً فاحشا وشحا قبيحا واحتكاراً للمنافع وتحكما في البياعات وذلك باب مضرة للعامة وعيب على الولاة فامنع من الاحتكار فان رسول الله « ص » منع منه . وليكن البيع بيعا سمحا بموازين عدل واسعار لا تجحف بالفريقين من البائع والمبتاع فمن قارف حكرة بعد نهيك اياه فنكل به وعاقبه في غير اسراف . واما بعد ، فلا تطولن احتجابك عن رعيتك فان احتجاب الولاة عن الرعية شعبة من الضيق وقلة علم بالامور .

فانظر ايها القارىء الى بعض فقرات هذا الكتاب فكل فقرة من فقراته يصح ان يكون دستوراً يسار عليه في جميع الحكومات كما ترجم الى شتى اللغات الاجنبية . فليس كثيراً اذاً ان يتقدم نفر من الملوك السابقين او اللاحقين او افرادا من المجتمع البشري اينما كان كما سيقيم الوف غيرهم تحدوهم الرغبة لاظهار ايمانهم وخلوص نيتهم (بالباب الذهبي) رمزا لباب مدينة العلم وباب القضاء تحقيقا لقول رسول الله « ص » (علي اقضى هذه الامة) ، وقوله « ص » (انا مدينة العلم وعلي بابها)

تطوف ملوك الارض حول جنابه ولسعي لكي تحظى بلثم ترابه
فكانت كبيت الله بيت علا به تزاحم تيجان الملوك ببابه
ويكثر عند الاستلام ازدحامها

اتاه ملوك الارض طوعا واملت مليكا سحاب الفضل منه تهللت
ومهما دنت زادت خضوعا به علت اذا ما رأته من بعيد ترجلت
وان هي لم تفعل ترجل عالما
ولمثل هذا فليتنافس المتنافسون .

المؤلف

[قصائد شعرية]

في ذكرى ولادة الحسين بن علي (ع)

لقد كان هذا الشهر المبارك وهو شهر شعبان الذي ولد في الثالث منه ريحانة الرسول أبو علي الحسين الشهيد (ع) فقد تضاعفت الذكريات، وإقامة المهرجانات في يوم ميلاده السعيد ولذا انبرى كثير من شعرائنا المشاهير في النظم فيها وبما أن الباب الذهبي الخاص بالامام علي (ع) كان على وشك الانتهاء من سنمها والاحتفاء بنصبها لذلك ترانا قد الحقنا هذه القصائد البليغة التي نظمت في ذكرى ولادته (ع) في كتابنا هذا الخاص بذكرى نصب الباب الذهبي على حد قول الشاعر .

عباراتنا شتى وحسنك واحد وكل إلى ذاك الجمال يشير

أي إلى جمال ذلك البيت الهاشمي السامي رفعة وعزة وجلالة وبهاء وها نحن نبتدئ بقصيدة الشاعر الكبير الشهير (الحاج عبد الحسين الأزري)التي القيت في الاحتفاء بذكرى ولادة الحسين (ع) .

الرائد الحسينية

للاستاذ الحاج عبد الحسين الازري

تلبيت في يوم ميلاده (ع)

تهللت كالعارض الباكر ... وابلجت كالفلق السافر
وعطر ميلادك الخافقين ... كنشر نسيم الصبا العاطر
دعتك النبوة ذخراً لها ... فكنت لها بغية الذاخر
وعوذك الوحي حرساً عليك ... كحرس الشجاع على البائر
تبارك بيت تفرعت منه ... وادرقت من غرسه الثامر
طلعت عليه طلوع الهلال ... على الافق في الفلك الدائر
وما انت الا كفضل الربيع ... على الروض والشجر الزاهر
حياتك نادرة في الزمان ... وانى يقاس على النادر ؟
لقد عقم الدهر عن مثلها ... وهل يرتجى النسل من عاقر ؟

* * *

ثم هرعت في حجر خير الانام كغصن الكبا العطر الناضر
وكان يحوطك في ساعديه ويرعاك في طرفه الساهر
يضمك شوقاً الى صدره وفوه على فمك الطاهر
ويوصي بحبك اصحابه ليدفع عنك أذى الماكر
لمالية يابطل المسلمين ويامعلم المشرق الثائر
ويامظلة ردتها الحياة على مسمع البشر الحائر
ويامشعلة الهدى لم تزل تضيء من الزمن الغابر
حرام اذا ماذكرت الاباء مرور سواك على خاطري
ابيت وانت امام الاباة مبايعة الفاسق الفاجر
لبئس الكرامة من كابر اذا بالضراعة للصاغر
وما زلت حرباً الى ان قتلت عواناً على الظالم الجائر

* * *

ابا الشهداء ويا ابن الشهيد بمادية المارق الثائر
ويامبط احمد من فاطم وحيدرة الانزع الحاسر
سلام على جدث في الطفوف يضمخ من دمك الطاهر
واجداث قتلى بها من بنيك تحفك في ذلك الحائر
قبور تفيض بزوارها كسيل تتابع من مائر
اتوا واثقين بان الاله مجيب بها دعوة الزائر
كأني اذا مارمقت الضريح أشاهد ماغاب عن ناظري
بمثل يومك لما وثبت به وثبة الاسد الخادر
رأيت الهدى ناكساً والبلاد في قبضة الباطل الاكسر
فقمت خطيباً امام الجموع خطابة محتقر ساخر

وخلفك افئدة قد فزعن ... اليك كأجنحة الطائر
فكدت اليك اذ تستغيث ... واسعى لصوتك كالحاضر
وبالقتل ايقنت لما بقيت ... بغير معين ولا ناصر

* * *

وجدت ورود الردى فرجة ... كما انفرج الغم عن صابر
وقلت لنفسك بعد الحياة ... دعي الامر للواحد القاهر
حياة الفتى جسره للمبور ... وان ابطأ السير بالصابر
ودنيا وان طال فيها العناء ... فلابد ليل من آخر
واسفرت الحرب عن فاجع ... يثير التوجع للذاكر

* * *

ولما قتلت اذا بالزمان ... يعيط القتام عن الظافر
فما كان غيرك من غالب ... ولا غير شانيك من خاسر
فديتك ان غدرتك الغمام ... فمن سوء حظهم العاثر
وان غال سحر عقول الرجال ... فليس سوى المال من ساحر
لها الويل من امة خادعتك ... ومأتي الخداع من الظاهر
لعمري لقد قصرت عن مدى ... علاك مخيلة الشاعر

وبهذه المناسبة تنشر هذه الصورة الشريفة

بطل الربا

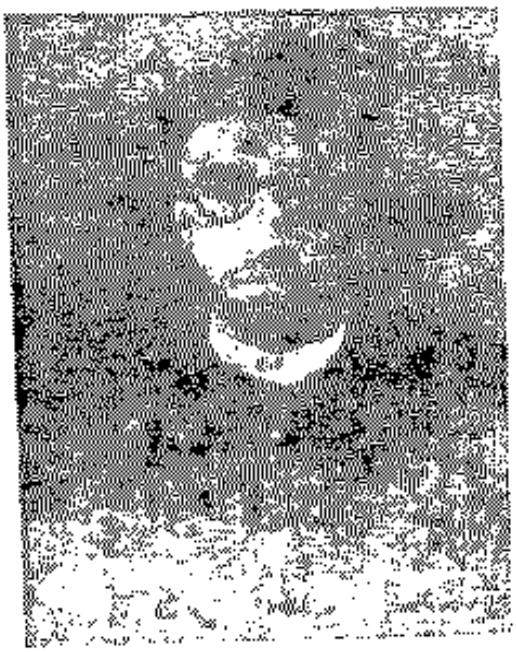

حفلة رائعة اقامها الخطباء في حسينية الشوشترية يوم الثالث من شعبان ١٣٧٣ * بمناسبة مولد الامام ابي عبد الله الحسين (ع) وتباري الخطباء فيها على منصة الخطابة بهذا اليوم المبارك وألقى فيها عدة من القصائد الرائعة ننشر منها قصيدتي الاستاذين السيد جواد شبر والسيد حسين بحر العلوم وستنشر الغري ما يلقى منها في الاعداد الآتية .

(الغري)

اقدروها حق قدرا لفداء ... ولد اليوم سيد الشهداء
نبعة المكرمات وشبل علي ... وأبو للأئمة النجباء
حملت لاسمه السماء ابتهاجاً ... كيف لا وهو الحسين بن السماء
واستحالت دنيا البشائر تترا ... باسماً ينشر الربا في الفضاء
والمعالي تطيل وازدهر الكون ... وفاحت أرجاؤه بالسناء
وهتفت هزة السرور بإحساد الحجى هزة الكهرباء
يا حسين الحسين شع سناه ... فاستنارت بنوره الزهراء
كل قلب يرف لاسم (حسين) ... إنه اسم من أعذب الاسماء

* * *

رفرفي بالطيور بالامل الحلو فقد سر خاتم الانبياء

وابسمي الحياة في يوم ميلاد حسين وفرحة الزهراء
مقذ الدين حارس شرع طه علم الشريعة الغراء
وابو النهضة التي علمتنا سر معنى الحياة ، معنى الإباء
موقف في سموه وعلاه علم الناس سيرة العظماء
سيد خط الاباة طريقاً واضح النهج ناصع الاجواء
هو درس لكل حر تحلى الذل واقتاد هامة الجوزاء
وابي مركب الهوان وزج النفس في وسط غارة شعواء
هكذا اصبح الحسين شعاراً لجبين الزمان كالطغراء

* * *

حي يوما ولم يجاز حسين قد تجلى في محفل الخطباء
بادعاء الحسين فزتم باجر سجسج الظل وارف الافياء
انتم الحسين صرتم لسانا دونه السيف في اللقاء والمضاء
نشر الحب الحسين لواءً والشوينا بظل ذاك اللواء
وسمونا باسم الحسين غفاراً فسرت منه راية السعداء

* * *

إن نطقتم أو رتم الشعر عنا ساله غير دمعة حرى
وتجلى المعاشرين شهيد راقد في غلالة حمراء
فابكنا بالحنين قلبا طهوراً شعبوه بطعنة نجلاء

* * *

يارجيبا عند الاله تقبل من عجب الشوهة من ثناء
خدمة ساقها الولاء اليكم بوداد منزه وصفاء
لم تكن قطمة من الشعر صيغت إنما تلك قطمة من ولائي
زفها الحب نحوكم فاقبلوها لتكونوا باسادتي شفعائي

النجف حواد شبر

فتى الوصي

هذه القصيدة الرائعة من القصائد
التي القيت في حفلة الخطباء في حسينية
السوسنري بمناسبة مولد الامام ابي
عبد الله الحسين بن علي (ع) للاستاذ
السيد حسين بحر العلوم

غنّى بمولدك التأريخ جذلانا ... ورتّلت بحرك الأجيال قرآنا
وصفق الكون للنعمى التي انطلقت ... من مزهر الوحي للأرواح ألحانا
واستقبل الأفق بشراً منك مؤتلقاً ... بفيض روحك توحيداً وإيمانا
وغازلتك الأماني في تبلجها ... مجداً ـ يشيد للاسلام بنيانا
وباركت الحق مولوداً بطلعته ... الزاهر ، يستقبل الأيام جذلانا
والفتوحات سيفاً من عزيمته ... يخط للظفر الوضاح عنوانا

يا كوكباً نور الدنيا ببهجته ... وعطر الكون أشذاءً وألحانا
وماجت الربوات البيض طافرةً ... من زهر مولده السطار تيجانا
واهتزت الأرض تزهى فيما لثماً ... بساحر الأنجم الزهراء نشوانا
ورفت اليد ، ترجو من مواهبه ... اسفاً ، يسطرها ، ورياً ورعانا
فاطلعت كل قفراء ، لتغمرها ... خصباً ، تثور من أنهاك ألوانا
تبارك الفن ، كم تزهو على يده ... هذي الطبيعة ، ابداعاً وإحسانا

هفت لثرب آفاق الدنا شغفاً ... لثم من ثغرك المسحور قرآنا

واستقبلتك الراعي حين لمحت لها ... قمماً ازرقن باسم النصر اجفانا
وخفت الخيل تشوى نحو غايتها ... كأنها تتخطى الكون ، ميدانا
غنيت فانطلقت النصر ظافرة ... تقل من عزمك الوثاب فرسانا
الحد الفتح ، يفديه الهدى ظفراً ... حتى يخط لجود الدين ، عنوانا

ثق الوصي تحضت الضيا وتراً ... والتضحيات ، يسوح المجد ندمانا
وشدت من نفسك المثلى ارفعنا ... مجداً ، على جبهة التأريخ ، مزدانا
ارشدتنا الحق وضاح السنا فطفت ... بنا الزعامات ، أحقاداً وأضغانا
لو نقتدي بك ساعات الزمان بنا ... ولا اتقى الغرب من صافي حيانا
لكن اضعناك يبوح الهدى قذفت ... منا الاسى ، وتلمضنا مثالبنا
لأم عفوك إن الغرب دالنا ... بالمغريات فدينا فيه إذعانا

يا سادين على أحداقهم حجبا ... طغت فقلقت الأحداق أجفانا
وحادرين وركب النشأ منطلق ... لكأس لذاته الرعناء ، ظمآنا
ومنزوين كأن الله أرسلهم ... لوحدة النفس لا للناس رهبانا
فالدين لم يألف الابراج رائده ... لكنه يتلقى النشأ ، إعلانا
إن لم تعدوا الروح أنشأ ساعدكم ... نحو يشار اخلاقا وإيمانا

أبا علي - وما الميلاد غير سدى ... لذكريات تهز القلب أشجانا
ذكراك في الطف أسماء مفجعة ... تخطها بشفاف القلب ديوانا
يوم قضى البغي إذ ارداك مخدمه ... حتى سقى بك جدب الأرض عطشانا
وأنك انظر اشلاء موزعة ... كأنها النجم قد حفتك كيوانا
حتى الرضيع - وباقة مصرعه - ... على ذراعيك يستقي الحتف ظمآنا
لا غرو إن رحت منهوب الحشا فلقد ... وهبت روحك للرحمن قربانا

النجف

عبد الحسين